إشراقة الشمس

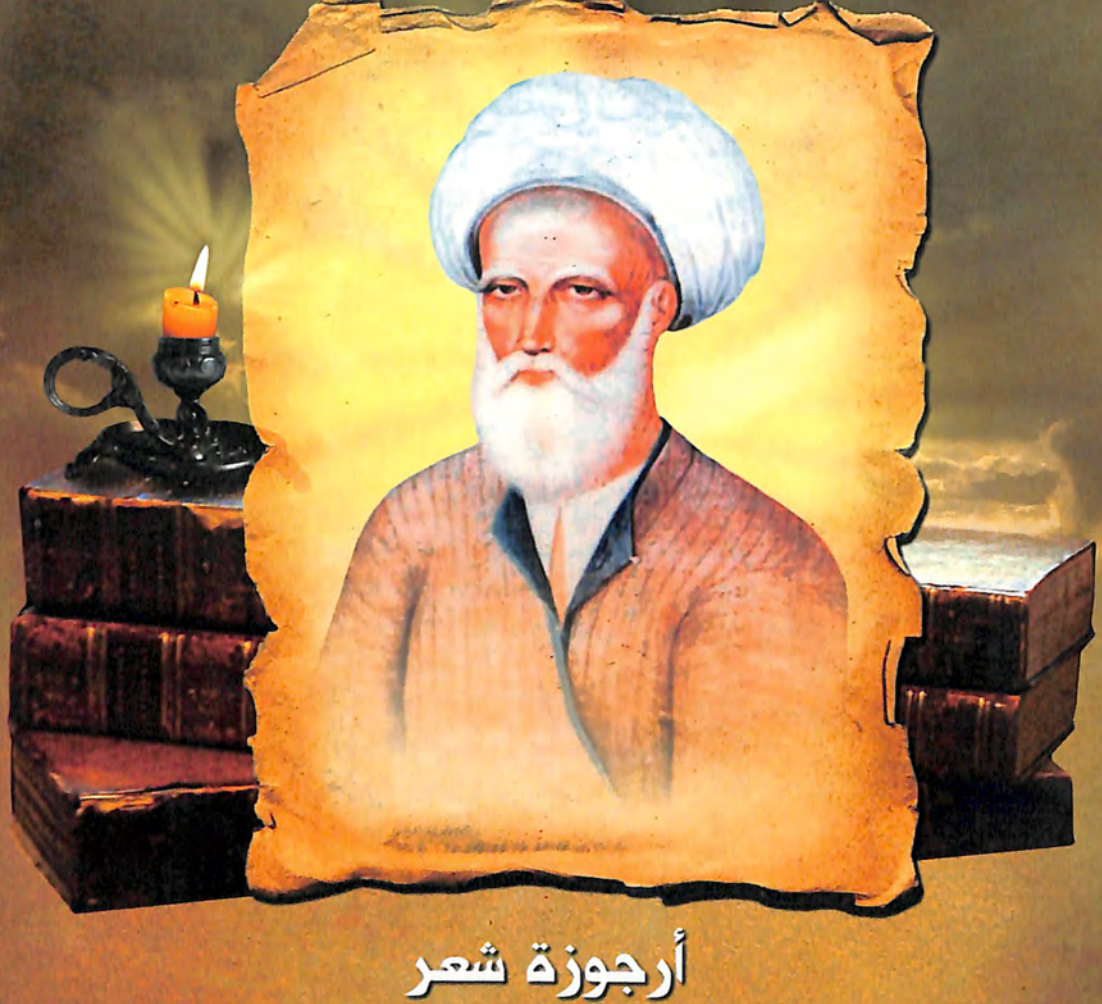

أرجوزة شعر

للسيد محمد رضا السلمان

جواتا
جواتا للنشر
لبنان - بيروت

موقع الأوحد

Awhad.com

إشراقة الشمس

الكتاب : إشراقة الشمس : أجوزة في حياة
شيخ المتألهين لمولى أحمد بن زين الدين
المؤلف : السيد محمد رضا السلمان " أبو عدنان "
تصميم وإخراج : السيد زكي المؤذن
التنفيذ والطباعة : مؤسسة دلتا للطباعة – بيروت – الحدث
الطبعة الخامسة
١٤٣١- ٢٠١٠
الناشر
جواثا للنشر
لبنان – بيروت - ص . ب (٢٥/٣٢٧)
Alijawatha@hotmail.com

حقوق الطبع مباحة لعامة الإخوة المؤمنين.

إشراقة الشمس

أرجوزة

في

حياة شيخ المتأهلين

أحمد بن زين الدين الأحسائي

شعر

السيد محمد رضا السلمان الموسوي

"أبو عدنان"

جواد

بيروت - لبنان

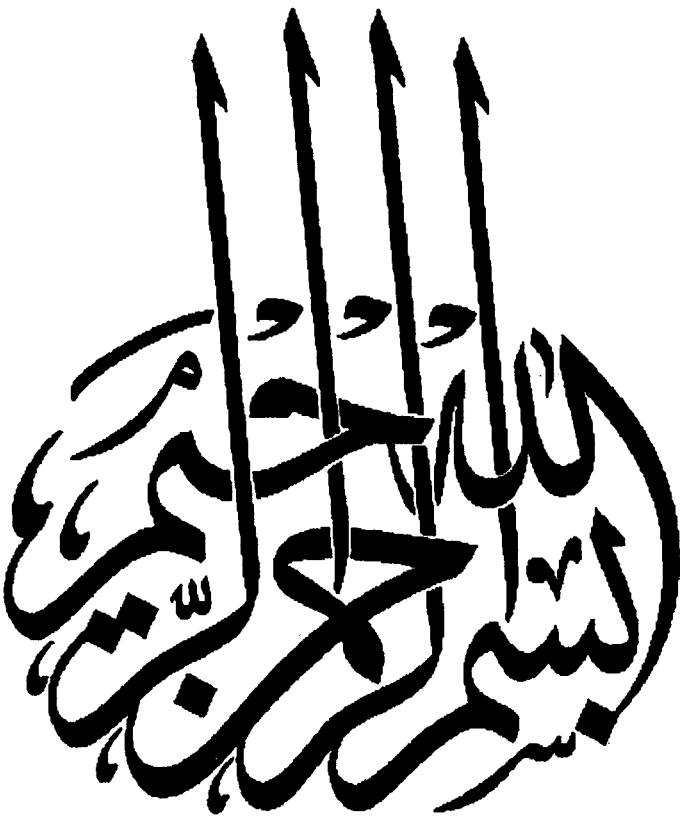
بسم الله الرحمن الرحيم

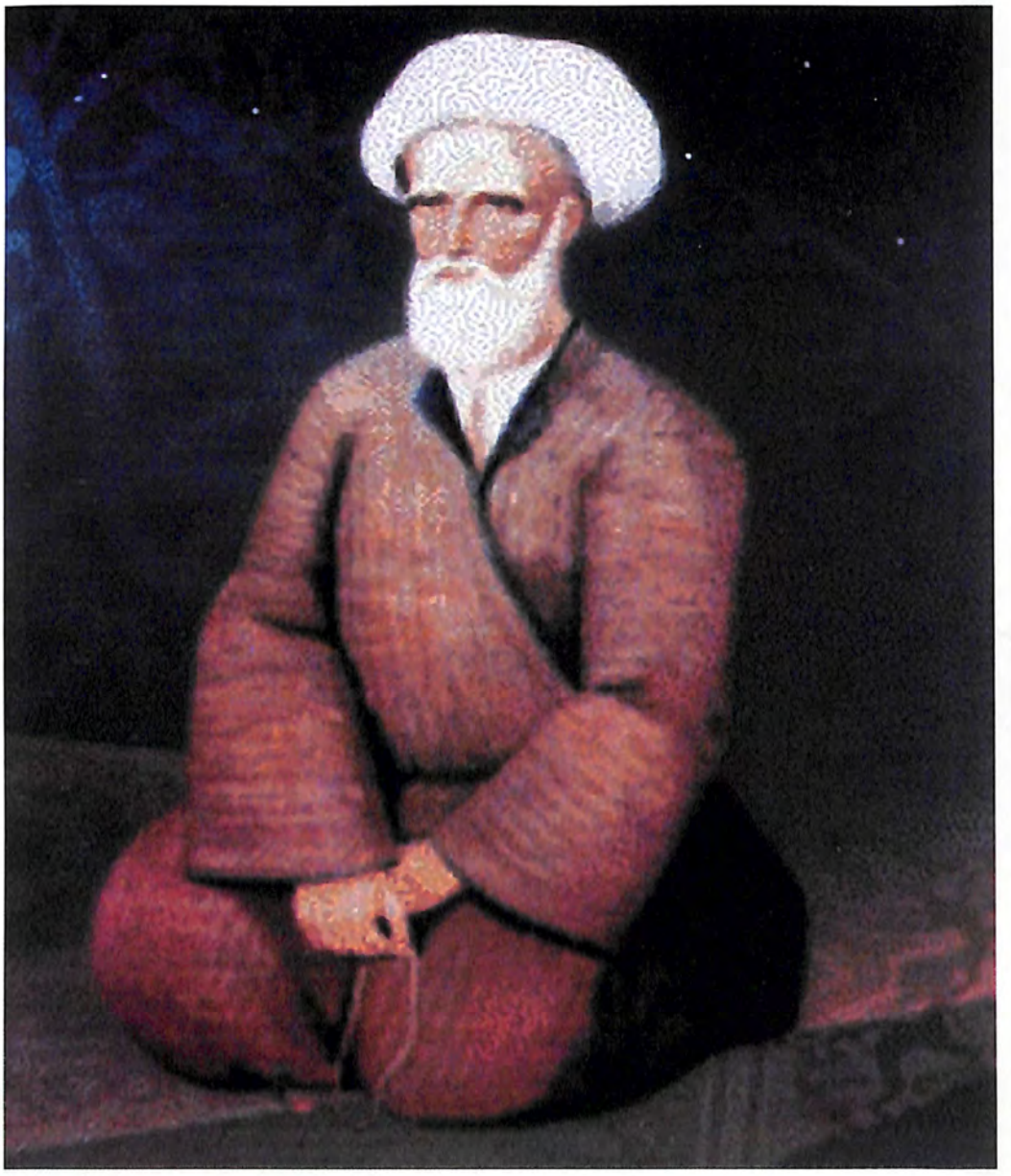

الشيخ أحمد الأحسائي

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه
الساعة وفي كل ساعة وليا وحافظا وقائدا وناصرا ودليلا
وعينا حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها طويلا
يا مولاي يا صاحب الزمان
يا حجة بن الحسن العسكري

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِذَا قِيْلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِيْ الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيْلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِيْنَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيْرٌ ﴾ صدق الله العلي العظيم.

سورة المجادلة / آية ﴿١١﴾.

قال الإمام الرضا (ع):

"رحم الله عبداً أحيا أمرنا. فقلت "الهروي" له كيف يحيي أمركم، قال (ع) يتعلم علومنا ويعلمها الناس فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا". ميزان الحكمة / الجزء الخامس / صفحة ٢٠٧٤.

الإهداء

تعجز الكلمات ويقصر البيان

وتتجمد الأفكار

أمام إشراقك الدائم

وتبقى أنت الأوحد

خالداً في قلوب الشرفاء من أبناء الأمة الخالدة

فإليك يا مصدر الإلهام المتوهج بنور الولاء العلوي

أهدي هذه الأرجوزة

برهان حبٍّ صادقٍ

وإخلاصٍ لنورانية قلبك الكبير

"السيد الرضا"

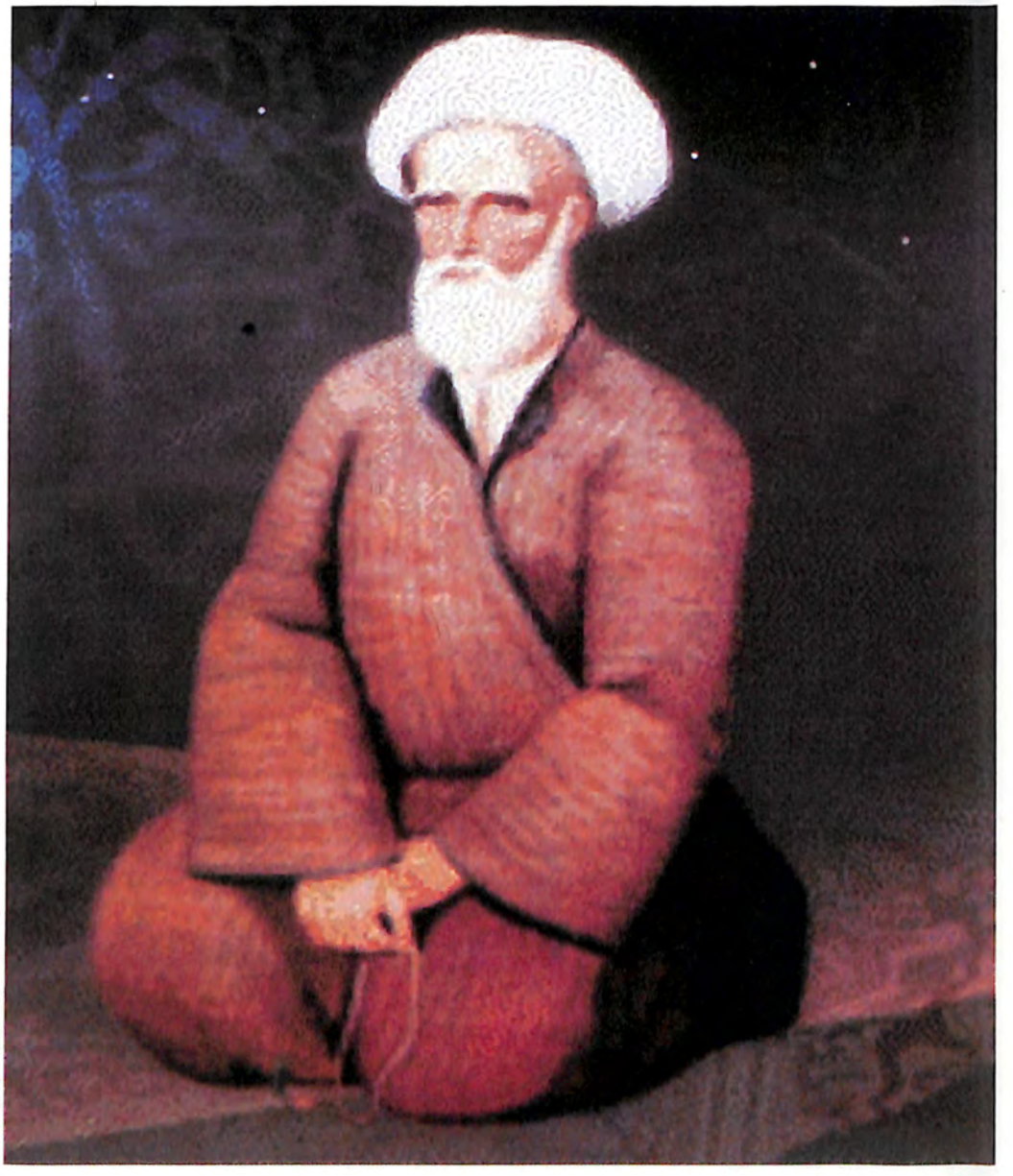

شيخُ المتألهينَ أحمدُ بنُ زينِ الدينْ

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، ثم الصلاة والسلام على أشرف المرسلين؛ محمد وآله الطاهرين.

كثيرة هي المفردات التي تمر علينا في الحياة؛ لكن العالق منها في الذهن والتأريخ ليس إلا القليل، وأقل منه بكثير هو ذلك النَّزر اليسير الذي لم تأخذ الأيام دورها في طمس معالمه.

ولعل الأوحد أبى لنفسه إلا أن يكون في ضمن ذلك القليل المستعصي.

كم حاول البعض أن ينال من شخصه الكبير، متمحلاً لنفسه مختلف الطرق والسبل؛ ما كان شرعياً منها، وما كان على الخلاف من ذلك تماماً أبعد ما يكون عن روح المسؤولية ومخافة الله.

إلا أن الذهب المصفى يبقى هو ذلك الذهب المصفى، وما تتركه عليه النار من أثر لا يعدوا أن يكون بمثابة الرغبة في إحراز أرقى درجات الجودة، إلا أن الأوحد ذاتٌ أرقى من هذه المفردة، إذ أنها تلك الذات التي لم تعرف سوى الصفاء المطلق.

وهنا ربما يتساءل البعض عن السبب الرئيسي وراء قيامي بهذه المحاولة الشعرية لرسم بعض ملامح شخصية هذا العملاق الكبير.

لكن قارئي العزيز سرعان ما تتجلى عنه هذه المجموعة من التساؤلات، بعد ما يقف على أن ناظمها إنما تحرَّك وراء ذلك وليد ما يحمله في نفسه من حب صادق، مسك بأسبابه منذ نعومة أظفاره.

كيف لا يكون كذلك وهو ابن الأحساء، بلد الأوحد الكبير، تلك البلدة التي كم حظيت بمقاطع من سيرته الذاتية، والكرامات التي جرت على يديه.

إنَّ ما قمتُ به في هذه العجالة؛ لا يعدوا أن يكون ضرباً من المحاولة التي أتمنى أن أكون قد وصلت من خلالها إلى الهدف المنشود،كي يقرأ أبناؤنا الناشئة سيرة هذا العالم الكبير؛ ليجعلوا منه قدوة يتلمسوا على أساس منه معالم الطريق.

إنَّ غرس حب الأعلام في نفسية أبناء الأمة يعدُّ اليوم من أكثر الأمور إلحاحاً، لما نجده من دربكة واضحة في مسيرة الأجيال الواعدة.

وبعد هذا كله أقول للأحبة الذين سوف تكون هذه الخدمة بين أيديهم: ما من عمل يقوم به الفرد الذي لا يتمتع بالعصمة إلا ويتسلل إليه النقص والزيادة، لذلك ألتمس منهم جميعاً أن يكون النقد بناءً، بما يتماشى وروح الإيمان، حيث أن النقد الهادف يشكل بدوره أهم ركيزة على أساسها يشتد البناء ويكمل.

وختاماً: لك يا ملهم الإبداع في زمان قلَّ فيه المبدعون أقول:

عرَّف الله بيني وبينك في رحاب الأولياء الطاهرين؛ محمد وآله سفن النجاة الميامين، والحمد لله أولاً وأخيراً.

"السيد الرضا"

تـوطئـه

عندما يكون الحديث عن شخصية بهذا الحجم من الرصيد العلمي.

وعندما يكون الحديث عن شخصية بهذا الحضور الكبير.

وعندما يكون الحديث عن شخصية فرضت نفسها على الجميع.

فإن الفضول سوف يدفع الإنسان الباحث والمتحري لأن يسأل عن محتد هذه الشخصية و البيئة التي عاش فيها ومالها وما عليها بحيث أفرزت هذا الوجود الخاص والتكون المميز الذي استطاع أن يرسم له تأريخاً خاصاً رغم قلة المورد وكثرة الخصوم.

وقديماً قيل وما زال يقال أن الإنسان ابن بيئته وإذا كان الأمر كذلك فإن من اللازم عليَّ وأنا أحاول الاقتراب من

عوالم كينونته الخاصة أن أضع ما يشير إلى تلك البيئة الطيبة التي شكلت مسقط رأسٍ له ودرج بها طفلاً ترسمت فيه إمارات النبوغ منذ نعومة أظافره، وتحرك فيها باحثاً عن العلم والفضيلة والكمال النفسي فوجد ممن أمكنه الوصول إليهم طرقاً لا يستهان بها شكلت موطئ قدمه الأولى في طريقه الطويل صوب تحصيل الكمال الإنساني.

أقول: إن الأحساء هي البيئة التي كانت له بمثابة الأم و المدرسة والهوية. يقال الأحسائي ولا ينصرف القلب إلا إليه.

كان يعتز بهذه النسبة أمام جميع من عايشهم فهو الأحسائي بين أبناء مجتمعه وهو الأحسائي عندما حط رحله في كبريات الحوزات العلمية وهو الأحسائي عندما علا نجمه وذاع صيته بين أيدي شاهات إيران. نسبةٌ لا يتخلى عنها مهما أمكن الأخذ بأكبر الألقاب تشريفاً حيث الشبه هنا (من إلى)، لا (إلى من). وشتان بين النسبتين، الأولى تبقى لأنها من الذات إلى الذات، والثانية تزول بزوال من أضاف. فالأحساء عروس الخليج العربي وجنة الساحل الشرقي، بل هي روضةٌ من رياض الجنان على وجه الأرض. فيها الكثير مما لا يوجد في غيرها من البلاد حيث الإنسان الأحسائي المعروف بطيبة نفسه وقوة إيمانه وصدق موقفه وسخاء ذاته ورقة أدبه وشدة ذكائه وسعة إطلاعه وتحمله للكثير من منعطفات الدهر، وله قبل هذا

وذاك رصيد حضاري بعد لم تفك شفراته، وقد أسهمت الأحساء في صنع الحضارات الإنسانية من خلال ما قدمته طوال تكونها على المسرح الخارجي. حيث ساعدها على ذلك ثروة ظاهرة وباطنة، فمن جداول المياه المتدفقة بالحياة الطيبة إلى خصوبة الأرض التي كانت أطيب ما تتفتق عن بقعة من بقاع الأرض. إلى ثروة إنسانية هائلة في استعدادها التكويني والفكري إلى مخزون طمرته الملايين من السنين ليتفتق بعد ذلك شريان حياة يسقي المعمورة، فالأحساء هي الواحة التي تنام على أكبر مخزونِ احتياطٍ نفطيٍّ في العالم بأسره. ولا تسأل بعد ذلك كيف ولِمَ وأين فما المسؤول بأدرى من السائل.

أحساء اليوم باتت تتهجى أوائل المفردات التي كان من المفترض أن تكون قد غادرت مساحتها. نهضتٌ علميةٌ كبرى، وحراكٌ أدبيٌّ كبير، وتطلُّع إلى مستقبلٍ أكثر إشراقاً، وأبعد أمداً، وكيف لا، وكل العوامل المساعدة باتت أقرب إليها من أدنى حدودها.

إن الأحساء اليوم قادرةٌ على أن تسترد دورها الحضاري الكبير لو تظافرت الجهود وحفِّزت الطاقات وحشِّدت الإمكانيات في سبيل النهوض بها بعد سبات طالت قرونه المعتمة. وليت شعري أليس من الجدير بأبناء الأحساء أن ينهضوا بمشروعهم من جديد ليرسموا لوحة الإبداع وعلى

كافة الأصعدة محلياً وخارجياً من خلال أكثر من لونٍ ولونٍ من ألوان الطيف المتموج في نسيج هذه الحضارة الكبرى. فما من حجر من أحجارها إلا وهو شاهد صدقٍ على لمسة إبداع. وما من جذع نخلةٍ إلا وهو دليلٌ ثابتٌ أكيدٌ على جهودٍ كانت ومازالت تبذل في سبيل الحفاظ على مقدَّرات العيش الكريم. وما من إنسانٍ درج على أرضها وتنقَّل في جنباتها إلا وهو يحمل في داخله الكثير مما كانت عليه .

وإذا كنا نحاول مراجعة الماضي فما ذلك إلا من أجل أن نأخذ الدروس العبر. لذلك القرآن الكريم حثَّنا ﴿قل سيروا في الأرض﴾ و ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ وما إلى ذلك من آيات صريحة وواضحة تدعونا إلى استثارة الماضي لنستفيد منه في تخطي عوالم يومنا لنكون بعد ذلك أسهمنا في رفع مستوى التمثيل الحضاري في عالم الإنسان الكبير.

وما أرجوه هو أن أكون قد أسهمت من خلال هذه الإرجوزة والتي من خلالها حاولت مقاربة عالم شخصيةٍ جذبتها قدسية الذات وعمق العطاء ممثلةً بالأوحد الأحسائي في بعض معالم المشهد والعون من الله يستمد في كل الأحوال.

"السيد الرضا"

الإستهلال

١- بسمِ الإلـهِ الوَاحِـدِ المَجِيْـدِ أنظِـمُ فِكـرَ العَـيلمِ العَمِيـدِ(١)

---

(١) إن الهدف من نظمي لهذه المنظومة إنما هو تسطير سيرة واحد من أعظم شخصيات الفكر الإسلامي.

إنه سماحة العلامة الأوحد فريد عصره أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم المطيري في الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤١هجري، والمدفون بجوار الأئمة المعصومين في البقيع الطاهر، وعن هذا يقول العلامة الحجة المحدث الكبير الشيخ عباس القمي كما في فوائده الرضوية إنه وجد على قبر المترجم له هذين البيتين، وهما للشاعر حجة الإسلام التبريزي النجفي:

لـزين الـدين أحمـد نـور علـمٍ تـضاء بـه القلـوب المدلهمـة

يريـد الحاسـدون ليطفئـوه ويـأبى الله إلا أن يتمَّـه

وأسأل الله أن تكون في موازين الأعمال إنه ولي ذلك.

وقد أثبت العلامة الحجة الشيخ باقر في كشكوله مقطوعة شعرية كاملة نسبها للشيخ عبد الحميد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد، الشهير بأبي خمسين. قدس الله أسرارهم جميعاً. وهي:

٢- مُـصَلِّياً عَلَـى اَلنَّبِـيِّ اَلْمُرْسَـلْ وَآلِـهِ مِـنْ بَيْتِـهِ اَلْمُفَـضَّلْ
٣- هُـمْ مَتْبَـعُ اَلْفَـيْضِ عَلَـى اَلْوُجُـوْدِ وَغَايَـةُ اَلْعَبْـدِ إِلَـى اَلْمَعْبُـوْدِ
٤- جِنَـانُ رَبِّ اَلْكَـوْنِ حُـبُّ طَـهَ طُـوبَى لِمَـنْ لِنَفْسِهِ اِرْتَـضَاهَا
٥- وَمَـنْ رَأَى فِـيْ اَلأَمْـرِ غَيْـرَ هَـذَا لَـمْ يَهْتَـدِيْ فِـيْ حَـشْرِهِ مَـلاذَا
٦- أَتْبَـاعُ طَـهَ فَـوْزُهُمْ أَكِيْـدُ وَخَـصْمُهُمْ نِيرَانُـهُ تَأْبِيْـدُ

لأحمـد زيـن الـدين نـور علـمٍ تـأجج مـن نـور النبـوة والرسـاله
بكـل الكـون دام لـه ظهـورٌ حكـى خـير الـورى والغـر آلـه
قـد كملـت زجاجتـه صـفاءً بـه أبـدى الإلـه لنـا جمالـه
لـسبحات العلـوم أراد كـشفاً وأن يبقيـه مـصباح الدلالـه
ومـذ سـبق الـورى عهـداً وفـاءً فـأظهر للـورى فيـه فعالـه
ومـصدر فيـضه علمـاً وحكمـاً وقطـب دائـرة الإمامـة والرسـاله
أراد تجليـاً للخلـق فيـه فـألقى في هويتـه مثالـه
فقـل للحاسـدين لـه فموتـوا بـسمِّ الغـيض مـا أنـتم حيالـه
عـذرتكم ولـو جئـتم بـإدٍّ فهـذا الفـضل يحـسد لا محالـه

٢) هناك الكثير من الروايات الصادرة عن أهل بيت العصمة (ع) تدلل على ما للولاية من أهمية خاصة في الدارين بل هي في الآخرة ميزان الأعمال الذي على أساس منه يقبل العمل أو يرد وللتشرف أذكر هنا نصاً واحداً يعطي لما هو المدعى دليليته.

قال الإمام الصادق (ع): والله لا يهلك هالك على حب علي (ع) إلا رآه في أحب المواطن إليه. والله لا يهلك هالك على بغض علي (ع) إلا رآه في أبغض المواطن إليه.

المصدر: أمالي الشيخ الطوسي / ص ١٠٢.

٧- لا شَـــكَّ أَنَّ اللهَ يَرْتَـــضِينَا إِذَا عَمِلْنَـــا بِالَّـــذِي يُحْيِينَـــا

٨- يُحْيِينَـــا حُـــبٌّ صَـــادِقٌ وَفِعْـــلٌ وَدُونَ ذَاكَ لا يُرَجَّـــى فَـــضْلُ

٩- فِـــي الْخُلْـــدِ أَلْـــفُ مَوْقِـــعٍ تَـــسَامَى وَغَيْـــرُ ذَاكَ بَـــصَرٌ تَرَامَـــى

١٠- جَنَّـــاتُ عَـــدْنٍ قَـــصْرُهَا رَفِيْـــعُ وَحُـــبُّ طَـــهَ حِـــصْنُهُ مَنِيْـــعُ

١١- بِـــهِ نَـــرُومُ الْفَـــوْزَ فِـــي الْمَعَـــادِ مُـــؤَمِّلِينَ صُـــحْبَةَ الأَمْجَـــادِ٢

مِيلادُهُ المُبارَكْ

١٢- مِـيلادُهُ فِـي قريَـةٍ صَـغِيرَة(٣) بِشَخْـصِهِ حَيْـثُ غـدَتْ كبيـرَة
١٣- لَـوْلاَهُ لَـمْ يُعْـرَفْ لَهَـا أَسَـاسُ وَلاَ اِرْتَمَـى بِظِلِّهَـا الْحُـرَّاسُ
١٤- يَحُـدُّهَا مِـنَ الْجَنُـوبِ جَـارُ فِـي دَارِهِ تَجَمَّـعَ الأَخْيَـارُ
١٥- أَعْنِـي الْمُـبرَّزَ(٤) بَلْـدَةَ السَّمَاحَةْ قُطْـبُ الْرَّحَـى بَـيْنَ بِـلادِ الْوَاحَـةْ
١٦- كَـذَا شِـمَالٌ بَلْـدَةُ الْوَزِيَّـةْ(٥) تِلْـكَ الَّتِـي حُـصُونُهَا قَوِيَّـةْ

---

٣) **قرية المطيرفي:** تقع في الطرف الشمالي من مدينة المبرز.
قرية لها تاريخها المميز وإن لم يصل منه إلا القليل، لكن مفردة الشيخ الأوحد تشكل وبما لا يدع مجالا للشك المفردة الأهم التي لا تضاهيها مفردة، على الرغم مما تتميز به من مفردات هامة، ومن الغريب جداً أن نجد بعضاً من المحققين ينكر وجودها على الخارطة رغم أنها حقيقة لا غبار عليها، اللهم إلا أن يكون وراء ذلك ضرب من التعسُّف الأعمى، الذي لا يدع لصاحبه مجالاً كي يقول ما يمليه عليه العقل المجرَّد.

٤) **مدينة المبرز:** المدينة الثانية في المحافظة بعد مدينة الهفوف، واحدة من أقدم مدن الواحة الخضراء، وفيها الكثير من المعالم الخالدة، يقف في طليعتها قصر صاهود، وقصر المحيرس، وعين الحارة.

٥) **قرية الوزية:** واحدة من القرى الشمالية في الواحة الخضراء، لها حضورها المؤثر في السابق والحاضر، وقصرها شاهد عيان على ما كانت عليه من ماض مميز، وأما الحاضر فيتحدث عن نفسه دون تكلّف.

١٧- بِهَا اِسْتَقَرّ الأَمْنُ وَالأَمَانُ وَاِنْسَجَمَ الأَصْحَابُ وَالإِخْوَانُ

١٨- ثُمَّ مِنَ الشَّرْقِ لَنَا شَقِيقُ(٦) جَارٌ عَزِيزٌ وَأَخٌ رَفِيقُ

١٩- يَفْصِلُ بَيْنَ ذَا وَذَاكَ نَخْلُ بِهِ تَلاَقَ فِي الْقَدِيمِ أَهْلُ

٢٠- وَقِيلَ أَنَّ الأَصْلَ كَانَ فِيهَا وَمَا عَدَاهَا تَابِعٌ يَلِيهَا

٢١- وَسُورُهَا الْغَرْبِيُّ ذَاكَ سُورُ قِوَامُهُ طُوبٌ كَذَا صُخُورُ

٢٢- دَرْبُ الْقِطَارِ سُورُهَا الْمَنِيعُ هَيْهَاتَ مَنْ لاَذَ بِهِ يَضِيعُ

٢٣- وَجَنْبُهُ قَدْ سُفِلَتِ الْطَّرِيقُ ذَاكَ الَّذِي بِالأَهْلِ لاَ يَضِيقُ

٢٤- يَرْبِطُهَا بِبَلْدَةِ الْدَّمَّامِ(٧) فِي مُنْتَهَى التَّنْسِيقِ وَالنِّظَامِ

---

٦) **قرية الشقيق**: من القرى القديمة في الواحة الخضراء، تحوطها مزارع النخيل من أطرافها الأربعة، مع مد عمراني اليوم في طرفها الجنوبي. وهي موطن الشيخ الأوحد الأول، حيث كان أجداده من آل النويران يقطنون فيها، وما زال لهذه العائلة حضورها الواضح في هذه القرية.

٧) **الدمام**: عاصمة المنطقة الشرقية وهي حديثة العهد، إلا أنها تشكل اليوم واحدة من أكثر المدن أهمية في المملكة؛ لما تتمتع به من خصائص هامة قلَّ ما تجتمع لغيرها من المدن.

فيها مقر الإمارة، والميناء البحري، والمطار الدولي، وما إلى ذلك مما يكسبها لونا من التميّز.

واليوم أيضاً تشهد الدمام نهضة عمرانية تسابق من خلالها الزمن، حيث الساحل البحري بما يحتويه من مظاهر التقنية المتقدمة، وهي تعيش ميراث الآباء في لمساتهم المعمارية الساحرة ذات الطابع الخليجي المميز بروح الحشمة والوقار.

عُيُونُ الْمَاءِ فِي مَسْقَطِ رَأْسِهِ

٢٥- فِيهَا عُيُونُ الْمَاءِ كَالأَنْهَارِ تَسْقِي رُبُوعَ الأَرْضِ بِاقْتِدَارِ(٨)

٢٦- بِفَضْلِ مَا فِيهَا مِنَ الْمِيَاهِ غَدَا زَعِيمُ الْقَوْمِ إِذْ يُيَاهِ

٢٧- عَيْنُ الْحُوَارِي عَيْنُهَا الْمَشْهُورَهْ مَعْلَمُهَا مُجَسِّداً حُضُورَهْ(٩)

---

٨) تتميز واحة الأحساء بعيون المياه الجوفية ذات الحرارة المتفاوتة، لذلك كانت وإلى عهد قريب محط أفئدة الوافدين إلى المنطقة، أما اليوم وقد أخذت المزارع الشخصية نصيبها من العيون حتى تكاد لا تجد مزرعة إلا وتتمتع بذلك وقلَّ دور العيون العامة خلا بعض ما يحفظ للماضي عبق أريجه، ممثلة بعين الحارة في المبرز، وأم السبعة والحويرات والجوهرية.

٩) **عين الحويرات:** أكثر العيون شهرة في القرية لما تتمتع به من موقع مميز حيث الطريق العام الموصل إلى مدينة الدمام، وفي يوم من الأيام كانت أشبه ما تكون بالمنتجع لما كانت تترامى على أطرافها من المقاهي الشعبية.

٢٨- تَسقِيْ اَلْبَعِيدَ حَيْثُ تَسقِيْ اَلدَّانِيْ فِيْ رَوْعَةِ اَلإِبْدَاعِ وَاَلتَّفَانِيْ

٢٩- وَقَدْ تَرَامَتْ حَوْلَهَا اَلْعُيُونْ حَيْثُ لِشَا عَطَاؤُهَا مَضْمُونْ(١٠)

٣٠- لَمْ يَبْقَ مِتهَا فِيْ عِدَادِ اَلأَصْلِ إِلاَّ مَحِلٌّ حُدَّ بِالْمَحِلِّ

٣١- ثُمَّ اَلْجُدَيْدَةْ لِلنِّسَاءِ مَسْرَحْ يَأْتِيْ إِلَيْهَا اَلْكُلُّ حَيْثُ يَسْبَحْ(١١)

٣٢- يَحْتَشِدُ اَلأَطْفَالُ وَاَلنِّسَاءُ فَيَعْتَلِيْ اَلصُّرَاخُ وَاَلْبُكَاءُ

٣٣- كَذَا اَلْغُرَيْرُ نَبْعُ مَاءٍ صَافِيْ وَمَوْرِدٌ لِلْحُبِّ وَاَلتَّصَافِيْ(١٢)

٣٤- وَأُمُّ زُنْبُورٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَاءٌ غَرِيبٌ يَنْعَشُ اَلإِدْرَاكَ(١٣)

---

(١٠) **عين لشا:** كانت في يوم من الأيام أحد الروافد الهامة لعين الحويرات وقد استحمَّيت فيها أكثر من مرة أما اليوم فلم يبق منها إلا المكان الذي يدلل عليه معرفة العارفين قبل ذلك.

(١١) **عين الجديدة:** كانت في يوم من الأيام تشكل موقعاً هاماً تلتقي فيه نساء القرية ومن يفد إليها حيث إنها أخذت طابع التخصيص للنساء.

(١٢) **عين الفريري:** واحدة من العيون في القرية إليها تهفوا أفئدة الخاصة من الناس لم يبق منها ما يدل عليها.

(١٣) **عين أم زنبور:** من العيون الدافئة ذات الطابع المميز حيث الموقع الحساس على مفترق الطرق أما اليوم فهي تحمل في هدوئها القاتل سيرة الأجيال الغابرة.

النّخيل

٣٥- وَقَدْ تَرَامَى النَّخْلُ فِي رُبَاهَا رَبّ السَّمَاءِ خَيْرَهُ حَبَاهَا(١٤)

٣٦- فِيهَا الْخَلاَصُ وَالْخَلاَصُ أَصْلُ أَوْصَافُهُ بَيْنَ الْمَلاَ تُجَلُّ(١٥)

٣٧- أَصْفَرُ لَوْنٍ طَعْمُهُ اِشْتِهَارُ يَحَارُ فِيهِ صَارِمٌ تَمَّارُ

٣٨- وَرُبَّمَا تَاهَ بِهِ اللَّبِيبُ وَأَرْبَكَ الْحَوَّاجُ وَالطَّبِيبُ

٣٩- أَسْعَارُهُ يَعْتُوا لَهَا الْكَبِيرُ وَيَرْتَضِي صُرُوفَهُ الصَّغِيرُ

٤٠- تَمَيُّزٌ قَدْ أَكْسَبَ الصَّدَارَةْ حَيْثُ الْمَقَامُ جَاءَ عَنْ جَدَارَةْ

---

(١٤) **أشجار النخيل**: كانت في يوم من الأيام تشكل مصدر رزق القرية الوحيد، أما اليوم فما عاد لهذا المصدر تلك القوة، إلا أنها لا زالت تحظى بمكانتها الخاصة، حيث أنها وصية النبي الأكرم (ص).

(١٥) **الخلاص**: نوع من أنواع التمور بالمنطقة الكثيرة الأصناف، إلا أنه يشغل بينها موقع الصدارة، وذلك لما يمتاز به من خاصية اللون والطعم، وهو الذي يشكل بدوره عنوان الكرم الأصيل.

المقبرة

٤١- مَقبَـرَةٌ فِـيْ ضِـلعِهَا الـشَّمَالِيْ يُـدفنُ فِيهَـا الطيِّـبُ المُـوَالِيْ(١٦)
٤٢- إِلَيهَـا يَعنُـوا فِـيْ الْخَمِيسِ جَمْـعُ يَحُـثُّهُمْ نَحْـوَ الْقُبُـوْرِ شَـرْعُ
٤٣- كَـمْ مِـنْ صَـغِيْرٍ ضَـمَّهُ الْتُّـرَابُ وَانْتُزِعَـتْ عَـنْ جِـسْمِهِ الْثِّيَـابُ

---

(١٦) منذ القديم وهذه القرية تتعاقب عليها الأجيال وما هو شاخص اليوم للعيان يمثل أحد أهم الشواهد التاريخية على قدم هذه القرية، فلا تجد اليوم من يقفك على تاريخ إقامة هذه المقبرة، بل الكثير من كبار السن في القرية يقول إنهم منذ أن أبصروا النور وهم يسمعون من آبائهم عن أجدادهم إنها هي المقبرة التي عهدناها منذ القدم.
وبالمناسبة في أقصى الشمال من القرية تمَّ حديثاً اكتشاف مقبرة تحمل طابعاً أثرياً هاماً هكذا تحدثت عنها الصحافة ويظني أنها هي المقبرة التابعة لقرية البابة المندرسة والتي لم يبقى منها إلا أطلال مسجد قديم وسط البساط الأخضر بين المطير في والشقيق وقد وقفت على معالم هذه المقبرة وبقايا المسجد وذلك في أيام الشهر العاشر من سنة ١٤٢٦هـ.

٤٣- وَكَمْ كَبِيرٍ أَلِفَ اللُّحُودَا حَيْثُ غَدَا فِي قَبْرِهِ مَلْحُودَا

٤٤- أَتَاهُ دُودٌ غَيَّرَ الرُّسُومَ مُسْتَوْفِياً مِيرَاثَهُ الْمَقْسُومَ

٤٥- وَكَمْ عَرُوسٍ فِي صَبَاحِ الْعُرْسِ زُفَّتْ إِلَى الْقُبُورِ قَبْلَ اللَّمْسِ

٤٦- كَأَنَّهَا لَمْ تَقْبِضِ الْمُهُورَا وَلَمْ تُرَدِّدْ حُلْمَهَا شُهُورَا

٤٧- وَالْيَوْمَ جَاءَ هَادِمُ اللَّذَّاتِ فِي حَالَةٍ مِنْ أَصْعَبِ الْحَالاَتِ

٤٨- فِي كُلِّ يَوْمٍ يَتَقَفَّى رُؤُوسَا مُقَدِّماً بِفِعْلِهِ الدُّرُوسَا

٤٩- لَكِنَّنَا فِي غَايَةِ الإِعْرَاضِ مُسْتَسْهِلِينَ دَوْرَةَ الأَمْرَاضِ

٥٠- أَطْفَالُنَا عَجُّوا مِنَ الدُّشُوشِ وَبَعْضُنَا فِي شَبْعَةِ الْكُرُوشِ

٥١- هَذَا زَمَانٌ أَمْرُهُ غَرِيبُ حَيْثُ الْبَرَايَا فِكْرُهَا تَغْرِيبُ

مدرسته

٥٢- مَدرَسَةُ الشّيخ لهَا أسَاسُ وَإنْ تَعَامَى عَنْ رُؤاهَا النّاسُ(١٧)

---

(١٧) كثير هم الأعلام الذين سطروا حياتهم بمداد من نور إلا أن الكثير منهم لم يستطع أن يرسم له معالم مدرسة خاصة، لكن الشيخ الأوحد أبى لنفسه أن يكون ضمن عداد هؤلاء، بل راح يرسم معالم مدرسته الخاصة ذات البعد الولائي، إذا أراد الله أمراً هيأ أسبابه وهكذا كوَّن مدرسة واسعة الظلال تتهادى أغصانها يمنة وشمالاً ينهل من نمير معينها الباحثون في مشارق الأرض ومغاربها، وحيث إن الأوحد استخدم بعض العبائر ذات المعنى المبني على أساس تركيبه الخاص يجمل بنا أن نرد المعنى إلى ما يريده بعيداً عن روح التفلسف الارتجالي.

وإنه لدليل واضح لا يحتاج إلى مزيد بحث ودراية حيث أن بقاء معطيات هذه المدرسة موضع بحث الحوزة العلمية اليوم في عودة حميدة إلى الأصالة والثبات مما يؤكد بطبيعة الحال أن لوناً من الإرهاب الفكري بات يطوي صفحته تاركاً المجال لكل منصف أراد لنفسه أن يكون من أصحاب الدليل كي يقول كلمته بعيداً عن روح التبعية القاتلة.

٥٣- لَهَا مِنَ الآلِ الْهُدَاةِ مَدُّ وَغَوْرُهَا بِالْوَصْفِ لاَ يُحَدُّ

٥٤- مِتهُمْ وَفِيهِمْ طَلْسَمُ الْعِبَارَةْ يَحتَاجُ نَفْساً تَحمِلُ الْطَّهَارَةْ

٥٥- حَتَّى إِذَا مَا رَامَهَا اِقْتِرَابَا سَارَ تَقِيّاً يَفْتَحُ الأَبْوَابَ

٥٦- مَا كُلُّ مَنْ رَامَ الْعُلاَ يُؤَتَاهُ كَلاَّ وَلَكِنْ هَكَذَا مُنَاهُ

٥٧- مُختَلَفُ الأَفْكَارِ فِي الْمَدَارِسْ يَحَارُ فِيهَا بَاحِثٌ مُمَارِسْ

٥٨- لَكِنَّ زَيْنَ الْدِّينِ صَالَ فِيهَا مُفَنِّداً بَعْضَ الَّذِي يُرْدِيهَا[١٨]

---

[١٨]) إن الأوحد بأسلوبه المتميز رسم أبعاده الفكرية مستعيناً بذلك الأسلوب السهل المتميز الذي يجمع بين أصالة الماضي وآلية التحديث في البحث بناء على ما أصَّله من خلال القواعد الأساسية التي شيَّد عليها معالم مدرسته على أساس منها.

لذلك حتى نلج كما ينبغ ي إلى أروقة مدرسته الخاصة لا بد من آلية مساعدة على ذلك، حتى نستطيع من خلالها السير وفق تلك الحياض المترعة بنمير المعارف الإلهية الحقة، حيث وصلت مؤصلة صافية مصفاة عن منبعها الأصيل حيث مدرسة النبي وآله (ص).

طَرِيقَةُ الْبَحْثِ

٥٩- لَـوْنٌ مِـنَ الإِبْـدَاعِ فِـي التَّـأْلِيفِ وَرَوْعَـةُ الأَفْكَـارِ لِلتَّثْقِيـفِ(١٩)
٦٠- كُـلٌّ لَـهُ فِـي الْبَحْـثِ وَالتَّحْقِيـقِ طَرِيقَـةٌ تَرْقَـى إِلَـى التَّـدْقِيقِ

---

(١٩) للأوحد طريقته الخاصة في التأليف حتى تكاد تحسبه لوحده مكتبة متكاملة، كيف لا وهو الذي لم يترك باب علم إلا وقد استغرق فيه بكل وجوده، وبين يدي قارئي الكريم الفهرسة الكاملة لمجموعة مؤلفاته ذات الطابع العلمي الرصين وهي ذات أغراض عدة منها الفقه وهو العمود الفقري للعلوم الحوزوية والفلسفة مدرسة البحث والتحقيق وما إلى ذلك، وأكتفي بذكر فهرسة دون تعليق كما جاءت في مجموعة مصادر عُنيت بذلك، على أن أستعرضها في موضعها تحت عنوان "مؤلفاته".

ومما يستوقفني كثيراً عند مراجعتي لبعض المصنفات العلمية والموضوعية للكثير من الأعلام أن خطأً قد وقع فيه بعضهم، غير أن مقص الرقيب كان غائباً، عفواً، مغيباً، حيث وجد له مساحة واسعة يضرعها عرضاً وطولاً في مصنفات الأوحد الكثيرة والكبيرة، فهل ذلك كان وليد اليقظة بعد السبات،

٦١- نِقَاشُـــهُ فِـــيْ مُعْظَـــمِ الأَحْيَـــانِ مُعْتَمِـــداً مَـــا جَـــاءَ فِـــيْ الْقُـــرْآنِ

٦٢- وَفِـــيْ التَّجْرِيْـــدِ سَـــطَّرَ الرَّسَـــائِلْ وَأَثْبَـــتَ الْبُرْهَـــانَ وَالْـــدَّلاَئِلْ

أم أنها نزوة المسؤول الذي يتحرك في وقت الفراغ الضائع، أم أن حكم الأمثال حصر على البعض دون الآخر رغم أن القاعدة تعطي عكس ذلك؟ إنه مجرد سؤال وإن تعددت مداليله.

خصومه

٦٣- لكِـنّ بَعْـضَ النّـاسِ طـاشَ حِقـدَا مُدّ فاقَ ظلما فِعلَ مَنْ تَعَدّى(٢٠)

٦٤- كَـمْ ذَكَـرُوا مِـنْ حِقْـدِهِمْ أَلْفَاظَـا وَاسْـتَبْدَلُوا الْحُـبَّ لَـهُ إمْتِعَاظَـا

---

٢٠) بقدر ما حباه ابتلاه: بهذه المفردة أتلمس معالم الطريق لأصل إلى سر القضية الأول والأخير الذي كان يقف وراء تلك النفسية العدوانية التي عاشها بعض الناس قبالة شخص المترجم له، لكن الأوحد أبى لنفسه إلا أن يكون الأوحد في نفسيته عندما وقف متعالياً على الصغائر التي وجد البعض من خصومه مصالحهم فيها فراحوا يطلقون الأحكام الظالمة والعبائر النابية بعيداً عن روح المحاسبة الذاتية، ناسين أن وراء ذلك اليوم يوماً تشخص فيه الأبصار. دائرين ظهورهم لكلمة التاريخ بعد أن يكون الجميع قد أصبح واحدة من وريقات التاريخ البشري التي ثبت ما لها وما عليها، والحكم يبقى بيد الآخرين، أما حساب الآخرة فهو بيد رب الآخرة والأولى الذي لا يغادر في سجل حسابه شيئاً إلا أحصاه مهما تناهى في الصغر (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) .

٦٥- لَكِنَّـــهُ فِـــي رَبِّـــهِ مَـــشْغُولُ أَوْرَادُهُ تَاهَـــتْ بِهَـــا الْعُقُـــولُ

٦٦- مُـــسَبِّحاً لِلَّـــهِ فِـــي إِطْمِئْنَـــانِ فِـــي رَوْضَـــةِ الأَسْـــحَارِ لِلْـــدَّيَّانِ

أن تجد لك خصماً في أيام الحياة فإن لذلك ما يبرره في الأغلب الأعم، لكن الذي يستوجب التوقف هنا أن تجد حركة الخصومة والمحاربة تزداد وتيرتها كلما أخذ الدهر دورته.

وهنا ثمت تساؤل يطرح نفسه: هل هذا الوضع يأتي وليد اللعب في الوقت الضائع كما يُعبَّر عنه وحينها يكون لفصل الوقت مميزاته، أم أنها حالة من الحقد الدفين كان عليه حال هؤلاء البعض من البشر مما زاد في عقد الحدية المفرطة التي لا تتقبل لون طيف الطرف الآخر لما له من دلالة ناهيك عما هو فوق ذلك؟ أظن الثاني هو المحور وإن كان للأول إسهامه.

صَلاةُ اللَّيْلِ

٦٧- صَلاتُهُ فِي اللَّيْلِ لَمْ يَتَسَاهَا مُذْ كَانَ طِفْلا حَدَثًا يَرْعَاهَا(٢١)

٦٨- لَهُ بِهَا مِعْرَاجُهُ الرُّوحَانِيْ فِيْ عَالَمٍ قَدْ خُصَّ بِالْمَعَانِيْ

٦٩- اَلْعَفْوُ فِيهَا طَلَبٌ أَكِيْدُ يَحَارُ فِيْهِ عَارِفٌ رَشِيْدُ

٧٠- ثُمَّ إِذَا مَا يَمَّمَ اِسْتِغْفَارَا تَخَالُهُ مِنْ وَصْلِهِ قَدْ طَارَا

٧١- حَتَّى إِذَا مَا هَمَّ بِالرُّكُوْعِ رَأَيْتَهُ قَدْ جَدَّ بِالْخُشُوْعِ

٧٢- دُمُوْعُهُ فَوْقَ الْخُدُوْدِ نَهْرُ وَأَنَّةٌ يَضِيْقُ مِنْهَا صَدْرُ

٧٣- أَمَّا السُّجُوْدُ الْمَتْزِلُ الأَخِيْرُ فَحَالُهُ يَا سَيِّدِيْ خَطِيْرُ

٧٤- أُمْسِكُ وَصْفًا حَيْثُ لاَ أُغَالِيْ فَهْوَ الَّذِيْ قَدْ أَسْرَجَ اللَّيَالِيْ

---

(٢١) أهمية صلاة الليل عند العارفين من أكثر الأمور جلاء، لذلك وجدوا فيها معراجهم الروحي نحو عالم الأسر الروحي حيث العالم اللا محدود.
ولصلاة الليل أثرها المباشر على سلوك الفرد المسلم لعل من أبرزها صفاء الروح وأنس الخطاب. فهل من رجعة سريعة لهذا المنبع الثرِّ كي نكون قد وضعنا أقدامنا على أول الطريق نحو عروج روحي مقدَّس.

٧٥- حَسبُكَ هَذَا فَهْوَ وَصفٌ كَافِيْ لِمَنْ أَرَادَ لَهجَةَ الإِنْصَافِ

٧٦- مَقَامُ وَصلٍ بِالْهُدَاةِ يَحْصَلْ طُوبَى لِمَنْ بِالآلِ إِذْ يُفَضَّلْ(٢٢)

٧٧- فَهُمْ لَنَا أَدِلَّةٌ وَقَادَةْ بِذِكْرِهِمْ تَحلُوا لَنَا الْوِفَادَةْ

---

٢٢) لقد كانت للشيخ الأوحد مقامات خاصة مع أهل البيت (ع) نصَّ على طرف منها في ترجمته بخط يده تدلل على ما كان يعيش فيه من روح التجرّد والانصهار في معطيات تلك العوالم الغيبية حيث أن بلوغ ذلك لا يتأتى إلا بالعطش، حتى لا يكاد الفرد السالك يصل مقاماً من مقامات القرب إلا وجد نفسه يبحث عن منزل القرب عن قرب، وهكذا حتى يبلغ الوصول إلى درجة القرب الذاتي، وهي غاية العارفين.

مَوْطِنُ التَّحْصِيلِ الأَوَّلُ

٧٨- رَامَ القُرَيْنَ(٢٣) يَبْتَغِي التَّحْصِيلاَ مُذْ كَانَ طِفْلاً يَتَشِدُ الدَّلِيلاَ
٧٩- لَمْ يَعْتَمِدْ فِي بَحْثِهِ اتِّكَالاَ وَلَمْ يُبَرِّرْ مَوْقِفاً مُحَالاَ
٨٠- بَلْ رَاحَ يَقْضِي وَقْتَهُ أَبْحَاثَا مُسْتَوْثِقاً فِي نَهْجِهِ الأَحْدَاثَا
٨١- حَتَّى إِذَا مَا حَصَّلَ المُرَادَ وَنَاقَشَ الأَعْلاَمَ وَالأَنْدَادَ
٨٢- عَادَ إِلَى بَلْدَتِهِ الصَّغِيرَةْ حَيْثُ رَأَى أَوْضَاعَهَا خَطِيرَةْ

وإن كان الأوحد قد تعرض للونين من ألوان الإقصاء فإن ما تعرضت له مواطن الإبداع في أحساء الخير مسقط رأس الشيخ

---

٢٣) قرية القرين واحدة من القرى التابعة لمدينة المبرز إدارياً، عرفت منذ القديم على أنها واحدة من معاهد العلم والمعرفة بفضل وجود بعض رجالات العلم، وقد كانت بالنسبة للشيخ الأوحد تمثل المحطة الأولى في مشواره العلمي بعد قريته الأم، حيث تلقى بعض دروسه الأولى فيها على أيدي أعلامها.

الأوحد هو في الدرجة الأولى يشكل أجلى صور الإقصاء على ما هي عليه من تميُّز قلَّما يكون لبلد آخر.

فهي البلدة الطيبة بأهلها التي لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكفاها ذلك شرفاً وفخراً على الكثير من البقاع، أليس من الإنصاف أن تعطى من الحق ما يليق بمكانتها بين المدن يشفع لها بعد هذا رصيدها العلمي بجميع تنوعاته؟.

الأوحد في البحرين

٨٣- يَمّمَ شَطرَ مَرْفأِ قدِيم مُشتَغِلا بالزّهدِ وَالتّعلِيم(٢٤)

٨٤- يَجْمَعُ مَا صَحَّ مِنَ الْمُتُونِ مُبَيِّناً مَا جَاءَ بِالْمَضْمُونِ

---

٢٤) عندما همَّ الأوحد بالسفر إلى العراق لم يكن منه إلا قصد البحرين بادئ ذي بدء، وقد اجتمع مع أعلامها وأخذ عنهم ما يمكن أن يأخذ، إلا أنه لم يكن يرى ذلك بغيته بل كان مشدود الذهن إلى مفاتيح الفيوضات عندما ترك بلدة البحرين وهو يحمل منها ما تسنى له أن يصل إليه رغم قصر المدة.

لكنها سفرة تحمل في طياتها الشيء الكثير من مؤشرات الانبعاث الفكري حيث المدرسة التي لها ما لها وقتئذ من السلطنة العلمية على الساحة الحوزوية. بنظرة سريعة لمن أراد فيما يرجع إلى تلك المرحلة سوف يجد أن وضعاً حوزوياً لا يستهان به كان يشكل سيادة الموقف، يدلل عليه من جانب آخر قصد من قبل أعلام عدة كان المترجم واحداً منهم.

والحديث هو المادة الأولى التي لا بد منها لمن أراد أن يتحرَّك ضمن حدود الثوابت الشرعية، وما عسى أن يكون بمثابة صحاح إلا ما كان صادرا عنهم (ع) وهذا هو المعين الذي أراد أن يستقي منه فكان له ما أراد. وبمقدور كل

٨٥- لَكِنَّـــهُ لَـــمْ يَرْتَـــضِ الْبَقَـــاءَ فَـــسَارَ يَنْغِـــي الْقُـــرْبَ وَاللِّقَـــاءَ
٨٦- مُـــؤَمِّلاً فِـــي مَـــا أَرَادَ قُرْبَـــا مِـــنْ آلِ طَـــهَ كَـــيْ يَنَـــالَ حُبَّـــا

باحث أن يلمس ذلك كائنا ما يكون بين طيات مصنفاته، حيث أسانيد الروايات الشريفة عنهم (ع)، يقع في طريقها من صحت له الإجازة عنهم (ع)، كما تقف على طرف من ذلك في عمله.

في كربلاء

٨٧- أتَى العِراقَ وَالعِراقُ كونُ يَطِيبُ فِيهَا لِلرِّجَالِ ذِهنُ

٨٨- حَيثُ القِبَابُ العَالِياتُ قَدرَا فِي عَالَمِ الأَسرَارِ تَحوِي قَبرَا

٨٩- قَبرٌ إِلَيهِ تَتَزِلُ الأَملاكُ وَحَولَهُ تُحَرِّكُ الأَفلاكُ

٩٠- بِهِ يَلُوذُ الشَّارِدُ الطَّرِيدُ وَيَرتَمِي بِفَضلِهِ الفَقِيدُ

٩١- يَهفُو إِلَيهِ العَالِمُ النِّحرِيرُ وَيُرتَجَى بِنُورِهِ التَّقدِيرُ

٩٢- حَيثُ الصَّغِيرُ عِندَهُ كَبِيرُ كَذَاكَ عُدَّ عِندَهُ الأَسِيرُ(٢٥)

٩٣- تُربَتُهُ طَابَت بِهَا العَنَاصِرْ أَقَرَّ هَذَا مُؤمِنٌ وَكَافِرْ(٢٦)

---

(٢٥) إن ما كانت تطبع به مدرسة الأوحد هو الميل الخاص صوب العلوم الغريبة، ربما يكون هو الذي وقف مانعاً دون توجه البعض لما يمكن أن يكون عليه الباحث دون التأثر بمعطيات هذا العلم. إن هذا العلم هو لون خاص من ألوان المعرفة الإلهية.

(٢٦) للتربة الحسينية في الوسط الإسلامي خاصيَّة كبرى وضع حجر أساسها النبي الأكرم (ص) عندما دفع القارورة لأم سلمة وهي تحتوي على شيء من

٩٤- بِهَـــا شِـــفَاءٌ وَبِهَـــا الأَرْزَاقُ ثُـــمَّ بِهَـــا تُحَـــسَّنُ الأَخْـــلاَقُ

٩٥- بِهَـا النَّبِـيُّ الْمُـصْطَفَى تَبَـاهَى سُـــبْحَانَ رَبٍّ خَـــالِقٍ حَبَاهَـــا

٩٦- كَرَامَـــةٌ مِـــنْ خَـــالِقِ الْـــسَّمَاءِ تَجَـــسَّدَتْ فِـــي أَرْضِ كَـــرْبَلاَءِ

تربة كربلاء المقدَّسة والتربة التي نسجد عليها نستوحي منها الشيء الكثير من الدروس والمبادئ، لا أننا نسجد لها كما يتوهم ذلك بعض قاصري النظر أو أصحاب العقول المضللة ببريق الأصفرين.

طَرِيقُ الإِجَازَةِ

٩٧- رَأَى الأَعْلاَمَ فَاسْتَجَازَ مِنْهُمْ ... غَدَاةَ ذَاكَ صَارَ فَرْداً مِنْهُمُ(٢٧)
٩٨- يَغْبِطُهُ فِي وَضْعِهِ الأَعْلاَمُ ... وَيَبْتَغِي طَرِيقَهُ الكِرَامُ
٩٩- لَهُ طَرِيقٌ سَالِكٌ مُعَبَّدُ ... مُعْتَمَدٌ حَيْثُ الجَمِيعُ يَشْهَدُ

---

٢٧) للإجازة في الوسط العلمي الحوزوي في القديم طابع خاص، أما اليوم فلم يعد لها ذلك الدور الكبير، إلا أنها لا تخلوا من فيض البركة بأسماء الذوات التي تقلبت بين النصوص الشريفة الواردة عن أهل بيت العصمة (ع).
والشيخ الأوحد كانت الإجازة بالنسبة له تعني الشيء الكثير حيث أننا نستطيع من خلال ذلك أن نستكشف ما كان عليه من خاصيَّة عن أرباب الإجازة، البعض منهم يصف المجاز بأنه أحرى بالإجازة وأنه لمقام كبير لا يعرفه إلا الكبار من رجالات العلم.
ولو أننا أعطينا الإجازة قيمتها العلمية كما ينبغي بعيداً عن روح التقليل من شأنها لكانت اليوم محط نظر عند الباحثين على أساس منه ترتب الأوراق وتحدد المقامات لكن الوقائع تعطي عكس ذلك مما كان له أكبر الأثر في ضياع ما يمكن أن يُصان.

١٠٠- إِجَـازَةُ الْمَـوْلَى عَظِـيمُ الـشَّانِ إِجَـــازَةُ الأَقْـــرَانِ لِلأَقْـــرَانِ[٢٨]

١٠١- فَمَـــنْ تُـــرَاهُ قَبْلَـــهُ أُجِيْـــزَا حَتَّـــى غَـــدَا لِوَقْتِـــهِ مُجِيْـــزَا

١٠٢- أَكْبَرْتُ فِيكَ صَبْرَكَ الْجَمِيلاَ يَـــا مَـــنْ بِـــهِ لَـــنْ نَطْلُـــبَ الْبَـــدِيلاَ

١٠٣- لَـهُ اِسْـتَقَرَّ فِـيْ الْقُلُـوبِ حُـبُّ يَـــا مَـــنْ بِفَـــضْلِ نَهْجِـــهِ نُحَـــبُّ

[٢٨]) إشارة لإجازة المحدث الكبير والعلامة القدير والآية بلا تأخير الشيخ حسين العصفور البحراني التي جاء فيها قوله المثبت بيانا لعلو المقام.

تَرْكُهُ لِلْعِرَاقْ

١٠٤- ثُـمَّ اِسْـتَخَارَ اللهَ كَـيْ يُغَـادِرْ بِـلادَ حَيْـدَرْ فَاِسْـتَجَابَ القَـادِرْ(٢٩)

١٠٥- خِيَرَتُـهُ يَبْغِـيْ الإِمَـامَ الْـضَّامِنْ بَـيْنَ الْهُـدَاةِ فِـيْ الْمَقَـامِ الثَّـامِنْ

١٠٦- لَكِنَّـهُ طَـالَ بِـهِ الْطَّرِيْـقُ وَاسْـتَوْحَشَ الأَهْـلُ كَـذَا الرَّفِيْـقُ

١٠٧- لَكِنَّهَـا هِمَّـةُ أَهْـلِ الْفَـضْلِ لَـمْ تَـرْضَ بِـالأَوْلِ بُعَيْـدَ الْفَـصْلِ

١٠٨- مُـسْتَرْسِلاً فِـيْ سَـفْرَةِ الأَطْيَـابِ مُـرَدِّداً مَـا جَـاءَ فِـيْ الْكِتَـابِ

١٠٩- يَقْـرَأُ فَـصْلاً ثُـمَّ يُتْـشِيْ فَـصْلاَ بِمِثْـلِ هَـذَا حَـازَ قِـدْمَاً فَـضْلاَ

---

(٢٩) واحدة من المفردات الدالة على ما كان عليه الأوحد من الأنس بالله تعالى وهو الرجوع إليه حيث الملاذ الأول والأخير في كل شؤون حياته العامة، ومن هذه الشؤون أسفاره ذات الطابع العلمي حيث نجده قد استخار الله في كل ذلك وقد فتح الله عليه ببركة التعليم.

وهنا أرغب في التنويه على أن الاستخارة لها مواردها لا أنها الذريعة التي يعود إليها الإنسان للتخلص من مسؤولياته بل هي الملاذ عند دقائق الأمور بعد انسداد الأبواب.

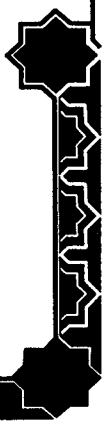

مصاعبٌ في أصفهان

١١٠- الله مَـــاذَا تَحمِـــلُ الأيّـــامُ وَمَـــاذَا تَطـــوِي بَعْـــدَك الأعْـــوَامُ
١١١- حَيْـثُ لَكُـمْ بَـيْنَ الرِّجَـالِ فِكْـرُ وَمَوْقِـــعٌ وَعَـــالَمٌ وَصَـــدْرُ
١١٢- وَمَـسْجِدٌ كُـلُّ الْمَـلاَ تَأْتِيْـهِ مِـــنْ كَاسِـــبٍ وَعَـــالِمٍ فَقِيْـــهِ
١١٣- ضَـاقَ فَـضَاءُ الْمَـسْجِدِ الْكَبِيْـرِ مِـــنْ بَعْـــدِ مَـــا أُتخِـــمَ بِالْحَـــصِيْرِ
١١٤- فَـشَاطَ بَعْـضُ مَحْـضَرِ الأَجِلَّـةْ مُعْتَقِـــدِيْنَ دَوْرَةَ الأَهِلَّـــةْ(٣٠)

---

٣٠) عندما وصل الشيخ الأوحد إلى مدينة أصفهان كان الشاه فيها قد عرف شخصية القادم فأعدَّ له ما يتناسب وعلو شانه مما أثار حفيظة جماعة من أعلام أصفهان حتى بات الأوحد غرضهم الأول والأخير، فراح البعض منهم يبغي الوقيعة به متمحلاً الكثير من الطرق الملتوية والأسباب المعوجَّة.
لكن المترجم له راح يسير في الأمة من حوله سيرة الأطهار من آل محمد (ع) ولا يزداد على المسيئين له إلا عفواً وكرما، وكيف لا يكون كذلك وهو الذي روَّض نفسه بعطاء تلك المدرسة المحمدية الوارفة الظلال.

١١٥- فَـرَاحَ يَنْغِـي بِالْهُـدَى الْوَقِيعَـةْ بِفِعْلَـةٍ مَكْـشُوفَةٍ وَضِـيعَةْ

١١٦- قَـالَ بِـأَنَّ الْـشَّيْخَ ... يَـا لَيْـتَ شِـعْرِي...٣١

١١٧- أَهَكَـذَا تُنَـاقَشُ الأُمُـورُ وَيُبْحَـثُ الْمَكْـشُوفُ وَالْمَـسْتُورُ

وعلى هذا ونحوه انقسمت الأمة إلى سماطين فمنهم من رأى فيه قبلة أنظارهم ومحط رحالهم لا يلوذون إلا به، وقسم آخر رأى فيه ما رأى والله هو الجامع بينهم يوم القيامة وعند الله تعالى يتساوى الخصوم.

(٣١) هنا أود أن اسجل ملاحظة عابرة من باب أن الكلام يجر الكلام، وهي أنه ما انفك خصوم الأوحد الكبير يرمونه باللاّ منهجية في البحث والمناقشة، والسؤال العريض، هنا: أين هي المنهجية إذاً عندكم وأنتم الذين ما أخرتم مفردة تحمل طابع التسقيط والمحاربة إلا وجعلتم منها وسيلة للإيقاع والمصادرة؟ وعليه متى تسود مدرسة الإنصاف من النفس حتى نريح ونستريح؟.

روحية المؤلف

١١٨- نَفْسِيَّةٌ تَرْقَى عَلَى الصَّغَائِرْ نَفْسِيَّةُ الأَوْحَدِ ذُو البَصَائِرْ(٣٢)

١١٩- فَلَمْ يَرُعْهُ ذَلِكَ العِنَادُ بَلْ سَارَ يَحْدُو رَكْبَهُ الرَّشَادُ

---

٣٢) لقد علمتنا مدرسة أهل البيت (ع) كيف نكون كباراً في مواقفنا من خلال ما سطروه من مواقف تمثل مشاعل نور وضاءة في طريق الأمة التي تنشد ضالتها بين الأمم، ولعل في موقف النبي الأكرم (ص) الدلالة الواضحة على ذلك عندما وقف في مكة المكرمة موقف الإنسان المترفع على كل صغيرة ليعطيها عنوان كمال إنساني ليترشح على أساس منه صلاح مجتمع بأسره، "اذهبوا فأنتم الطلقاء".

ومن أحق أن يسير على نهجه إلا من شرب من نمير عطائه العذب، وهكذا كان الأقربون منه تجسيداً واقعياً للخلق العظيم الذي نص عليه صريح القرآن الكريم (وإنك لعلى خلق عظيم) ، والأئمة (ع) منه بمنزلة النور من النور،

وحيث غاب المعصوم لم يبق في أيدينا إلا سيرة الأعلام من رجالات الأمة وهكذا في سيرتهم الزاد الطيب ومن ترجم له من هؤلاء الطيبين.

وُصُولُهُ إِلَى كَاشَانْ

١٢٠- سَارَ إِلَى كَاشَانَ بِاطْمِئْنَانِ(٣٣) حَيْثُ أَتَاهَا سَاعَةَ الأَذَانِ

١٢١- صَلَّى صَلاَةَ الظُّهْرِ فِي الْمِحْرَابِ مُقَدَّماً بِاللُّطْفِ وَالتَّرْحَابِ

١٢٢- وَرَاحَ يُلْقِي بَحْثَهُ الْمَعْهُودَا مُسَمِّياً وَحَامِداً مَعْبُودَا

١٢٣- فَالْتَفَّ حَوْلَ بَحْثِهِ الأَعْلاَمُ الْفِقْهُ أَصْلٌ بَعْدَهُ الْكَلاَمُ

---

٣٣) مدينة كاشان دار الإيمان، واحدة من مدن إيران الضاربة في القدم مع رصيد مذهبي كبير والأدلة البارزة التي يقف في طليعتها سيرة أعلامها الكبار، مساجدها الشاهد الحي على ذلك مع مجموعة من المدارس القديمة والمشاهد المشرَّفة لبعض أبناء الرسول (ص) والأولياء الصالحين.

موقعها: على بعد تسعين كيلو متراً من مدينة قم المقدسة، وهي مدينة تمتاز بالورد المحمدي وصناعة الفرش التي تعد من حيث الجودة في الدرجة الأولى بين مدن العالم، حيث جودة المواد الأولية وروعة الخيال الفني والذي نقرأه في لمسات أنامل الصبايا المترسمات في تجسيد الخيال واقعاً.

فَلْسَفَتُهُ

١٢٤- فَنٌّ غَرِيبٌ حُجَّةٌ بُرْهَانُ صَبْرٌ وَفَاءٌ ثِقَةٌ بَيَانُ

١٢٥- اللهُ مَاذَا قَدَّمَ الإِمَامُ بِمَا أَفَادَ الْعَابِدُ الْصَّوَّامُ

١٢٦- بِالْشَّرْحِ يُعْطِي الْمَطْلَبَ اسْتِحْقَاقَا مِنْ أَجْلِ ذَاكَ أَمَّنَ الإِشْرَاقَ

١٢٧- لَكِنَّهُ حَاطَتْ بِهِ الأَسْرَارُ مِنْ آلِ طَهَ نَبْعُهَا الْمَوَّارُ

الأوحدُ في رحابِ الإمامِ الرضا

١٢٨- أَحْمَدُ هَذَا قَالَهَا الْكِبَارُ فَرَدَّدَ الْمُقِيمُ وَالزُّوَّارُ

١٢٩- أَحْمَدُ هَذَا جَاءَ فِي إِشْتِيَاقِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ مِنَ الْعِرَاقِ

١٣٠- فَرَاحَ يَنْغِي كَفَّهُ الْمَرَاجِعْ وَالنَّاسُ كُلٌّ مُتَصِتٌ وَطَائِعْ

١٣١- لَهُ أُقِيمَ الْحَفْلُ وَالتَّرْحِيبُ وَاخْتَارَ قُرْباً عِنْدَهُ الأَدِيبُ

١٣٢- ثُمَّ لَهُ مِنَ الْهُدَاةِ حَالُ صُرُوفُهُ لِلنَّاسِ لاَ تُقَالُ

١٣٣- قُرْبٌ أَكِيدٌ وَرُؤَى اللَّيَالِي أَلْطَافُ فَيْضٍ دَائِمِ النَّوَالِ

١٣٤- سِرُّ اللِّقَاءِ لَحْظَةُ التَّجَلِّي فِي مَوْطِنِ الإِشْرَاقِ وَالتَّحَلِّي[٣٤]

---

[٣٤]) عندما يتحرك السالك باحثاً عن إشراقة الروح صوب هدفية المضي يجد نفسه مشدودة نحو عالم اللطف العلوي وهذا ما يكون في الغالبية العظمى عندما يكون السالك قريباً من أحد الأضرحة المشرفة حيث الذوبان الأقدس في عالم لا يكون فيه إلا الأنس ليس إلا.

أساتذته

١٣٥- لَـهُ شُـيُوخٌ عِلْمُهُـمْ غَزِيـرُ فِعْـلٌ وَقَـوْلٌ كُلُّـهُ تَقْرِيـرُ

١٣٦- مَـا نَطَقُـوا إلاَّ عَلَـى الْـصَّوَابِ كَمَـا عَهِـدنَا فِعْلَـةَ الأَطْيَـابِ

١٣٧- لِـذَلِكَ الْـشَّيْخُ أَتَـى إِلَـيْهِمْ مُـسْتَوْهِباً كُـلَّ الَّـذِي لَـدَيْهِمْ

١٣٨- مِـنْهُمْ مُحَمَّـدٌ(٣٥) عَـالِمٌ وَمُفْتِـيْ إِلَيْـهِ يَهْفُـوْ عَـارِفٌ إِذْ يَـأْتِيْ

١٣٩- ثُـمَّ مِـنَ الْدَّنْـدَنِ(٣٦) بَـابُ الْعِلْـمِ كَعْبَـةُ سِـرٍّ طَـافِحٌ بِـالْحِلْمِ

١٤٠- وَسَـيِّدٌ(٣٧) جَـادَ بِـذِيْ الْرِّيَـاضِ مُـسَدَّدُ الْـرَّأْيِ بِـلاَ اعْتِـرَاضِ

---

[٣٥]) الشيخ محمد الأحسائي القريني. عالم عامل ومربي كامل.

[٣٦]) الشيخ عبد الله بن دندن الأحسائي المبرزي. نقل عنه الشيخ المترجم له في عدة مواطن من جوامع كلمه تدلل على علو كعبه المعرفي.

[٣٧]) السيد علي الطباطبائي. صاحب كتاب (رياض المسائل) الموسوعة الفقهية الكاملة ذات المطالب المنقحة وفق ما وصلت إليه أدق المدارس الأصولية في عصره، وهو المتوفى سنة ١٢٣١هـ، وهو علم لا يحتاج إلى معرف.

١٤١- رَاضَ بِحِصنِ الرَّوْضَةِ الْمُحَصَّلْ وَمَا عَدَاهُ وَصنفُهُ الْمُكَمِّلْ

١٤٢- بَهَاءُ دِينٍ إِسْمُهُ مُحَمَّدْ(٣٨) بِفَضْلِهِ دِينُ الْهُدَى يُجَدَّدْ

---

[٣٨]) الشيخ محمد باقر (الوحيد البهبهاني). وحيد عصره وفريد دهره مفتق أسرار مدرسة الأصول وحامل لوائها التجديدي في زمان لفَّ فيه لواؤها وهو المتوفى سنة ١٢٠٥هـ.

[٣٩]) السيد قطب الدين الحبيشي الشيرازي. واحد من أعلام الفكر الإمامي أخذ عنه طرفا من المعارف العالية ليجسد بذلك روح العلم المتتبع بروحية البحث أينما وجد. وفي هذا رد واضح على من زعم بأن الأوحد أخذ الفلسفة ثقافة ولم يتقلب على أيدي أساتذة هذا الفن.

[٤٠]) السيد محمد مهدي بحر العلوم. حسنة الوجود الفريدة وجوهرته الوحيدة إمام العرفاء وقبلة الفقهاء، ومن إليه انتهت رئاسة الملة والشرعية، وقد حضر إليه في مدينة العلم الكبرى نجف الأمير (ع) وله منه الإجازة، وهو المتوفى سنة ١٢١٢هـ.

[٤١]) الشيخ جعفر الحلي (كاشف الغطاء). عالم نحرير إليه ترد بعض الدقائق الفقهية كما هو مسطور في كشفه الكبير، وجد الشيخ المترجم له فيه ضالته الكبرى فأخذ عنه ما استطاع إليه سبيلا حتى استجاز منه، فما أسرع ما أن لبى له طلبه مشفوعاً ببعض التقريض الذي تبين من خلاله ما كان عليه حال المترجم له، وقد توفي الشيخ كاشف الغطاء سنة ١٢٢٨هـ.

[٤٢]) هو السيد ميرزا مهدي الشيرازي. من علماء كربلاء المقدسة حضر عليه شطراً من الزمن وقد توفي في كربلاء سنة ١٢١٦هـ. وهو غير المرجع الكبير السيد المهدي الشيرازي والد المرجع السيد محمد المتوفى بمدينة قم المقدسة.

[٤٣]) لقد ختم الشيخ المقدس الأوحد الأحسائي حياته كما سوف يأتي في محله بقرب الأئمة الأطهار وجدهم المختار (ص) في مدينة المصطفى فطوبى له وحسن مآب.

١٤٣- ذَاكَ الْوَحِيْدُ الْعَالِمُ الْمُجَاهِدْ رَمْزٌ غَدَا فِيْ حَوْزَةِ الأَمَاجِدْ

١٤٤- وَسَيِّدٌ(٣٩) قُطْبُ الرَّحَى لِلدِّيْنِ قَاضِيْ عُهُوْدِ الصَّادِقِ الأَمِيْنِ

١٤٥- فِيْ بَلْدَةِ الأَحْسَاءِ قَدْ أَتَاهُ أَتَاهُ يَنْغِيْ مَاجِداً يَرْعَاهُ

١٤٦- وَالسَّيِّدُ الْبَحْرُ الَّذِي يُقَدَّمْ مَهْدِيُّ آلٍ فَيْضُهُ لاَ يُعْلَمْ

١٤٧- بَحْرُ عُلُوْمِ(٤٠) الآلِ فِيْ الْعِرَاقِ نُوْرٌ تَرَامَى فِيْ ذُرَى الآفَاقِ

١٤٨- ثُمَّ الْكَبِيْرُ كَاشِفُ الْغِطَاءِ(٤١) جَعْفَرُ صِدْقٍ دَائِمُ الْعَطَاءِ

١٤٩- وَالسَّيِّدُ الْمِيْرْزَا(٤٢) أَبُو الْمَكَارِمْ حَلِيْفُ قُرْبٍ عَابِدٌ وَعَالِمْ

١٥٠- مِتْهُ أَفَادَ رُتْبَةً كَبِيْرَهْ حَتَّى غَدَا بِفَضْلِهِ نَظِيْرَهْ

١٥١- أَحْمَدُ زَيْنُ الدِّيْنِ أَنْتَ أَنْتَ مِنْ هَؤُلاَءِ فُزْتَ مُذْ أَخَذْتَ

١٥٢- حُزْتَ بِعِلْمِ السَّابِقِيْنَ فَضْلاَ وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ بِهِ اسْتَقَلاَّ

١٥٣- فَهْوَ الَّذِي بَاتَ لَهُ الْمَقَامُ وَطَابَ فِيْ قُرْبِ الْهُدَى الْمَقَامُ(٤٣)

١٥٤- مَقَامُهُ يَا صَاحُ لاَ يُجَارَى وَنَهْجُهُ لاَذَتْ بِهِ الْغَيَارَى

أعتقد أنَّ علماً بهذه القدرة والاستعداد الذهني الوقاد والحافظة الكبيرة وهذا الجمع من أرباب الفكر والعطاء الإبداعي في عالم البحث العلمي الحوزوي؛ لهو جدير بأن يصل إلى ما وصل إليه من كمال روحي وسمو معرفي وشهرة تطبق الخافقين على الرغم من كل المحاولات التي تمت في سبيل الإقصاء غير أن الشمس لا يغطيها الغمام المتلبد برهة من زمن والأصل يبقى هو الأصل.

ولعمري إنها لصورة الكمال التي تتعب الناظر الفاحص والناقد المحقق. وأما ما كان من أمر حاسديه فهي النعمة التي ما حلت في ذات وقرت في مكان إلا حسد. كيف وقد تعددت النعم وتكثرت في ذات واحدة.

تلامذته

١٥٥- رُوحُ العَطـــاءِ أثمَـــرَتْ أفـــذاذَا بَـــينَ البَرَايَـــا أصنـــبَحُوا مَـــلاذَا
١٥٦- أَبْـدأُ نَظْمـاً بِالْـشَّهِيرِ(٤٤) ذِكْـرَا شِـــبْهُ الْرِّضَـــا عِبَـــادَةً وَذِكْـــرَا
١٥٧- وَصَـاحِبُ الْمَتْظُومَـةِ الْمَعْـرُوفُ رَمْـزُ الْهُـدَى دَانَـتْ لَـهُ الأُلُـوفُ
١٥٨- مِـنْ سَبْزَوَارَ(٤٥) شَيْخُنَا الْمِقْدَامُ ذَاكَ الَّـذِي قَـدْ خَـصَّهُ الإِمَـامُ
١٥٩- وَالأَعْرَجِـيُّ(٤٦) النَّـابِغُ الْهُمَـامُ ذَاكَ الَّـذِي دَلَّـتْ بِـهِ الأَحْكَـامُ

---

٤٤) فخر المحدثين وإمام المفسرين السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبر الحسيني المتوفى سنة ١٢٤٢هـ. له اليد الطولى في علم الحديث بل يعد واحداً من روادها في العصر الأخير وقد خلّف وراءه الشيء الكثير من العطاء العلمي يدلل على ما كان عليه من رتبة علمية عالية.

٤٥) المولى الملا هادي السبزواري. صاحب كتاب المنظومة الشهير الذي يعد وإلى وقت قريب أهم كتب الفلسفة في أروقة الحوزة العلمية، أما اليوم فقد بات أقل أهمية مما كان عليه لأسباب عدة، والمولى السبزواري توفي سنة ١٢٨٩هـ بعد أن ملأ الدنيا تنظيراً وتأليفا.

٤٦) العلامة المقدس السيد محسن الحسيني الكاظمي المعروف بالأعرجي. وهي نسبة لحقته من جده السيد عبد الله الأعرج جد السادات الأعرجية، والسيد المحسن ولد في بغداد سنة ١١٣٠هـ، وقد انخرط في صفوف الحوزة العلمية بعد أن تجاوز عمره الشريف الثلاثين عاما وقد انكب على تحصيل العلوم والمعارف انكباب المنقطع

١٦٠- صَنَّفَ فِيْ فَنِّ الرِّجَالِ حَتَّى ظَنَّهُ بَعْضُ النَّاسِ مَا تَأَتَّى

١٦١- لَكِنَّهُ بَالَغَ فِيْ التَّحَرِّيْ مُجَانِباً لِمَوْطِنِ التَّجَرِّيْ

١٦٢- حَتَّى غَدَا فِيْ بَحْثِهِ إِنْفِرَادَا رَوْعَةُ عَرْضٍ تَحْفَظُ الرَّشَادَا

١٦٣- ثُمَّ الَّذِيْ غَاصَ بُحُوْرَ العِلْمِ مُقَدِّماً مُرَادَهُ بِالحِلْمِ(٤٧)

١٦٤- لَمْ يَلْتَفِتْ لِسَوْرَةِ التَّحَدِّيْ بَلْ سَارَ فِيْهَا وَاعِظاً إِذْ يَهْدِيْ

١٦٥- لَهُ شُرُوْحٌ وَلَهُ تَأْسِيْسُ بِمِثْلِ هَذَا قَدَّرَ الرَّئِيْسُ

١٦٦- وَكَوْهَرُ المِيْرْزَا(٢) كَبِيْرُ الشَّانِ مُؤَسِّساً لِسَاحَةِ العِرْفَانِ

١٦٧- فِكْرٌ رَصِيْنٌ شَدَّهُ اقْتِرَابُ وَمَوْقِفٌ مَالَ لَهُ الأَصْحَابُ

حتى نال بغيته المنشودة حيث وسام الشرف والمسؤولية درجة الاجتهاد، وأصبح علما بارزا بين الأعلام حتى وافته المنية سنة ١٢٢٧هـ بعد أن ترك وراءه ما يدلل على قدمه الراسخة في البحث والتأليف.

٤٧) السيد الأمجد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩هـ. وعنه يقول العلامة الكبير صاحب روضات الجنات عند معرض كلامه عن أستاذه الأوحد: مع أنَّتلميذه العزيز وقدوة أرباب الفهم والتمييز إلى أن قال: (أعني السيد الفاضل الجامع البارع الجليل الحازم سليل الأجلة السادة القادة الأفاخم الأعاظم). ولمفتي بغداد كلام آخر حيث يقول الآلوسي: "لو كان السيد مبعوثاً في زمان يمكن فيه بعث النبي وكان قد ادَّعى النبوة لكنت أول من آمن به" لأن شروط العلم والعمل والتقوى والحكمة والكرامة كلها موجودة فيه ومن الله أسأل العصمة والسداد. وإذا كان هذا هو قول القائلين فيه من الفريقين فما عساني أقول وما عساني ألتمس من عذر لمن غمز فيه من بعض باعة الفكر والضمير من أعداء الكمال والإنصاف.

٢) المحقق الكبير الآغا حسن كوهر. والذي يعدُّ واحدا من أركان وأساطين الفلسفة في مختلف مدارسها المشائي منها والإشراقي. وله من القداسة الروحية ما فرض نفسه على المشهد الروحي والسير العرفاني، وقد كان بحق من حملة لواء الفكر الأوحدي الأصيل.

١٦٨- فَتَّقَ فَنَّ صَنعَةِ الْمَعقُولِ مُعتَمِداً مَا جَاءَ فِي الْمَنقُولِ

١٦٩- لَهُ مَقَامٌ شَامِخٌ تَسَامَى وَالْكُلُّ يَنغِي قُربَهُ اِحتِرَامَا

١٧٠- مَا جَاءَ مِنِّي لَيسَ هَذَا حَصرُ بَل مَوقِفٌ مِتهُ لَنَا مَمَرُّ

١٧١- فَمَن أَرَادَ دُونَهُ التَّرَاجِمْ يَجِدهَا مَلآ كُلُّهَا عَلاَئِمْ

١٧٢- فَلَستَا مِمَّن يَسمَعُ الْوِشَايَةْ بَل هَمُّنَا التَّقرِيبُ وَالرِّعَايَةْ

١٧٣- لأَنَّنَا نَبغِي الْوِصَالَ جَمعَا لا سِيَّمَا مَن جَاءَ فِيهِ طَوعَا

١٧٤- رَبَّاهُ سَدِّدْ سَعيَنَا بِالرُّشدِ يَا مَن بِهِ أَسأَلُ نَيلَ قَصدِي

أَوْلَادُ الأَوْحَدْ

١٧٥- أَوْلَادُهُ الأَرْبَعَةُ الْكِبَارُ(٤٨) مَظْهَرُ رُشْدٍ كُلُّهُ أَفْكَارُ

١٧٦- مَالُوا إِلَيْهِ فِي حُدُودِ الْمَيْلِ مَوَاقِفٌ تَجُوزُ مَدَّ السَّيْلِ

---

٤٨) المعني منهم: الشيخ محمد الشيخ محمد تقي، والشيخ علي نقي وله كتاب حاشية على حجية الإجماع، والشيخ عبد الله، والشيخ حسن وله ولد اسمه أحمد له الكثير من المؤلفات تدل على فضله.

وقد حاول البعض من أصحاب الأغراض الرخيصة أن يرسم صورة قاتمة في جو العلاقة بين الأوحد وأبنائه، غير أن ذلك لا يعطي المشهد إلا لوناً إضافياً من ألوان العظمة، حيث إن دلَّ ذلك على شيء فإنما يدل على أنَّ الخصوم لم يدعو شاردة ولا واردة إلا وأخذوا بها، وهو دليل الإفلاس والخسارة.

حركة التصنيف

١٧٧- مَا أَرْوَعَ التَّصنِيفَ(٤٩) لِلأَعَاظِمْ مَدَارِسٌ يَخْدُو بِهَا التَّنَاغُمْ

---

٤٩) لكل طريقته الخاصة في بلورة الأفكار لكن القلم يبقى في الكثير من الأحيان الوسيلة الأكثر مسؤولية عن بلورة الأفكار ونقلها كما يراه المصنف، حيث إن مساحة التقديم والحذف والإضافة وما إلى ذلك تجد لها النصيب الأوفر لذلك، واستجابة لقول المعصوم (ع): (قيدوا العلم بالكتابة). نجد الكثيرين من أعلام الطائفة قد هرعوا إلى الاستجابة المبكرة لهذه الدعوة الصادقة منهم (ع)، والأوحد هو من هؤلاء الأعلام الذين وجدوا لأنفسهم المساحة الكافية لتسطير ذلك الثراء الفكري ليبقى الأمانة الموروثة، وبين يديك سيدي القارئ هذا الفهرست الإرشادي لمصنفات هذا الشيخ الجليل أضعها بين يديك لتقف من خلال ذلك على عطائه الطيب وارف الظلال كتاب الإجازات، ومن خلالها نقرأ إجازته لمجموعة من رواد مدرسته وهم :-

أ- نجله الكريم الشيخ محمد تقي. وهي إجازة مفصلة.

ب- تلميذه المقرب الميرزا حسن كوهر. وقد حظي بإجازة ضافية.

ت- علامة عصره أسد الله الششتري. ممن ناله شرف الإجازة عليه.

ث- العلامة الجليل المولى البرقاني. وأجازه فيما رواه من محجته.

٢- الرسالة الاعتبارية: رسالة هامة في بيان الأمور الاعتبارية الصرفة.

٣- البداء: رسالة فريدة في بابها.

٤- تفسير سورة "قل هو الله أحد".

ثلاث خطب وهي عبارة عن مجموعة رسائل تعنى بشأن الخطبة في المواطن الثلاثة:

أ- قبل عقد النكاح.

ب- بعد صلاة العيد.

ت- عند صلاة الليل.

جوامع الكلم: وهو أشهر من أن يعرف. مجموعة رسائل هامة في كافة صنوف العلم والمعرفة.

٦. حقيقة الرؤيا وأحكامها.

٧. الحقيقة المحمدية.

٨. حياة النفس: وقد أعيدت طباعته عدة مرات.

٩. الرسالة العملية.

ديوان المرائي: وهو عبارة عن مجموعة من القصائد الولائية وهي من المطولات.

١٠. ديوان الشيخ أحمد بن زين الدين، وفيه مجموعة من القصائد ذات الأغراض المتعددة.

١١. الرسالة الرشتية في العلوم الغريبة.

١٢. الرسالة الرمضانية: بين المصنف من خلالها إلى ما أشكل من عبائر كتاب الفوائد.

١٣. الرسالة السراجية.

١٤. الرسالة السيمنانية.

١٥. الرسالة القدرية.

١٦. الرسالة الصومية.

١٧. الرسالة الطاهرية: وهي عبارة عن بحث حول سهو النبي.

١٨. الرسالة القطيفية الأولى.

١٩. الرسالة القطيفية الثانية.

٢٠. الرسالة القطيفية الثالثة.

٢١. رسالة في مباحث الألفاظ.

٢٢. الرسالة اليعقوبية.

٢٣. رسالة في أحوال المبدأ والمعاد والمداد في الحديث المشهور عن الإمام الباقر (ع).

٢٤. رسالة في مسائل متعددة.

٢٥. سيرة الشيخ أحمد الأحسائي بقلمه.

٢٦. شرح الأحاديث.

٢٧. شرح حديث "إن الميت يبلى إلا طينته فستبقى مستديرة".

٢٨. شرح حديث حدوث الأسماء المروية في كتاب الكافي.

٢٩. شرح حديث "من عرف نفسه فقد عرف ربه".

٣٠. شرح الخاتمة من مقدمات كتاب كشف الغطاء.

٣١. شرح رسالة التوحيد تأليف الشيخ عبد الكريم الجيلاني.

٣٢. شرح رسالة العلم في الكلام.

٣٣. شرح رسالة القدر للسيد شريف زاده والرد عليه.

٣٤. شرح رسالة الكاف من قوله تعالى: (ليس كمثله شيء) . لصاحبة الشيخ أحمد آل ماجد البحراني.

٣٥. شرح زاد المسافرين في أصول الدين.

٣٦. شرح الزيارة الجامعة: وهي من أنفس الشروحات على هذه الزيارة الجليلة حيث سخر جميع فنون العلوم والمعارف لخدمة ما تضمنته من مطالب غاية في الكمال والدقة وقد كان فراغه منها سنة ١٢٣٠هـ.

٣٧. شرح زيارة الوداع.

٣٨. شرح العرشية في المبدأ والميعاد.

٣٩. شرح الفوائد الحكمية الإثني عشر.

٤٠. شرح عبارة الثناء في الله.

٤١. شرح المشاعر.

٤٢. رسالة شعلة النار.

٤٣. رسالة صراط اليقين.

٤٤. العجالة. رسالة في علم التجويد.

٤٥. رسالة علم رسم القرآن الكريم.

٤٦. الفوائد الإثني عشر.

٤٧. الكشكول.

٤٨. لوامع الوسائل في أجوبة جوامع المسائل.

٤٩. مجموعة جوابات المسائل بقلم ولده الشيخ محمد تقي.

٥٠. المشيئة.

٥١. المعاد الجسماني: وفيه تتضح معالم مدرسته في المطلب الذي لا يزال يشغل ذهن أهل التحصيل إلى يومنا هذا.

٥٢. المعراج والمعاد: وهو من المطالب الهامة جداً لمن أراد البحث عن نظر الأوحد في هذه المسألة.

٥٣. نشيد العوالي – مجموعة شعرية- .

٥٤. وسائل الهمم العليا في جواب مسائل الرؤيا.

٥٥. رسالة في أجوبة الشيخ علي المشهور بالعريض وفيها ثلاثة وثمانون مسألة.

٥٦. رسالة في أجوبة الميرزا محمد علي خان.

٥٧. رسالة في أصول الدين.

٥٨. رسالة في الاجتهاد والتقليد.

٥٩. رسالة في بيان الأوعية الثلاثة:

أ- السرمد.

الدهر.

الزمان.

٦٢. رسالة في بيان أن لله علمين حديثا وقديماً مع ذكر المختار فيهما.

٦٣. رسالة في الامتثال يقتضي الصحة وبراءة الذمة.

٦٤. رسالة في علم التجويد.

٦٥. رسالة في ثواب الأعمال.

٦٦. رسالة كتبها الشيخ لنجله الأكبر محمد تقي عن سيرته الذاتية.

٦٧. رسالة في عدة مباحث لغوية.

٦٨. رسالة في الكيمياء.

٦٩. رسالة في القدر، وهي من أدق الرسائل التي كتبها الشيخ.

٧٠. رسالة في عدم اعتبار العصمة في العلماء في عصر الغيبة.

٧١. رسالة في العلم الإلهي الأزلي.

٧٢. رسالة في علة خلق عالم الذر.

٧٣. رسالة في بيان حقيقة عالم البرزخ والمعاد.

٧٤. رسالة في بيان حقيقة العقل والروح والنفس بمراتبها الثلاث.

٧٥. رسالة في بيان معنى الإمكان والعلم والمشيئة.

٧٦. رسالة في جواب مسائل الحاج محمد طاهر القزويني.

٧٧. رسالة في العصمة والرجعة.

٧٨. رسالة في بيان أحكام الكفار من الحربية وأهل الذمة.

٧٩. رسالة في العمل بالكتب الأربعة وغيرها.

٨٠. رسالة في الوجوب.

٨١. رسالة في حجية الإجماع.

٨٢. رسالة في حجية الشهرة.

٨٣. رسائل ثلاث في شرح حديث كميل في بيان الحقيقة.

٨٤. رسالة في شرح حديث رأس الجالوت مع الإمام الرضا (ع) في سؤال عن الكفر والإيمان.

٨٥. رسالة في بيان حاجة المكلفين إلى عصمة المعصوم.

٨٦. رسالة في تحقيق أن المصلي إذا قرأ (إياك نعبد) لا يقصد من ورائها إلا ذات الله سبحانه.

٨٧. رسالة في بيان أن الأطفال ينمون إذا ماتوا أو سقطوا مع بيان أحوال الطفل في البرزخ والقيامة.

٨٨. رسالة في تحقيق القول في المعاني المصدرية والمفاهيم الاعتبارية مع بيان اعتبارية القدم والحدوث مع بيان اعتبارية اللانهاية.

٨٩. رسالة في بيان الفرق بين المبدأ والمشتق في أصل الوضع يضاف إليه بيان أن الوجود هو الموجود بعينه مع بيان كيفية اشتراك الوجود.

٩٠. رسالة في علم الحروف والأعداد في آية (ألم) من سورة البقرة.

٩١. رسالة في ما يمكن التعبير عنه من صفة مطلق علم الله بالمعلومات من خلال الاختبارات الصحيحة والآيات الصريحة.

٩٢. رسالة تتضمن عدة مطالب ترتبط بكلام الإمام الصادق (ع) "لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين الأمرين" إلى بيان علاج الوسوسة وكثرة الهموم.

٩٣. رسالة تحتوي على مطالب عدة بدأها بشرح حديث "بنا عرف الله ولولانا ما عرف الله". مرورا بحديث "العبودية جوهرة كنهها الربوبية" ختاماً بشرح قول بعض العلماء (ليس كمثله شيء) . منطبقة على مراتب التوحيد.

٩٤. رسالة في بحث زيادة الكاف وعدم زيادتها في قوله (ليس كمثله شيء) وهي غير الرسالة السابقة في شرح الآية.

٩٥. رسالة في بيان أحوال البرزخ وبيان حقيقة الملائكة الناقلة.

٩٦. رسالة في مسائل فقهية أهمها جواز تقليد المجتهد المفضول مع وجود الفاضل.

٩٧. مسألة أفضلية القرآن على الكعبة مع مسألة الاجتهادات الظنية.

٩٨. رسالة في خلود أهل النار.

٩٩. رسالة تحتوي على مطالب عدة أهمها بحث حول الميزان.

رسالة في بيان الوجه في حذف الياء من غير جازم قوله تعالى (والليل إذا يسر) مع مسائل أخرى.

رسالة في القدر وحديث "السعيد سعيد في بطن أمه والشقي شقي في بطن أمه".

رسالة تحقيقية في مسألة المبدأ والمشتق مع شرح حديث ورق الأس.

رسالة تشتمل على عدة مطالب منها تفسير سورة (هل أتى) ..

رسالة تحتوي على شرح كلام للأمير (ع) أن العرش قد خلقه الله من أربعة أنوار مذيلة بمسائل أخرى.

رسالة خاصة فيمن ادعى أنه وكيل للإمام المهدي وأنه رآه في الجزيرة الخضراء.

رسالة توفيقية بين مداليل الأخبار القائلة أن أجساد الأنبياء والأوصياء لا تبقى أكثر من ثلاثة أيام. وبين من تقول بأن نبي الله موسى أخرج عظام يوسف النبي.

رسالة تتناول تفسير سورة التوحيد وتفسير آية النور.

رسالة تحقيقية في معنى الإمكان.

رسالة تحتوي على شرح قول النبي (ص) "أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى كذلك شرح قوله (ع) "له الربوبية إذ لا مربوب والألوهية إذ لا مألوه" وغيرها.

رسالة في بيان معنى الكفر والإيمان وشعبها وأقسامها.

تأويل قوله تعالى (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) مع شرح حديث علل الصدوق في بيان الوجه المراد بتسمية فاطمة الزهراء (ع).

رسالة بيان معنى الكشف عن الحديث المعروف "كشف سبحات الجلال من غير إرشاده". وحديث "سبقت رحمتي غضبي" ومسائل أخرى.

رسالة في بيان هل يمكن للشيطان أن يتصور بصور الأنبياء والأولياء في عالم الرؤيا.

رسالة في شرح بعض كلمات ابن فارس في العقل وما يقابله.

رسالة في معنى قول الإمام (ع) "العلم نقطة كثرها الجاهلون".مع مجموعة من المسائل الحكمية والفقهية.

تحقيق فريد في قضية موسى والخضر معه بحث دقيق في مسألة إثبات المعاد الجسماني حملاً ونقلا.

رسالة في شرح بعض كلمات ابن فارس في علوم متفرقة.

رسالة أدبية علمية في شرح أبيات للشيخ علي أولها قول عبد الله بن فارس:

يا سيداً في العلم نال رتبة يقصر عن فهمها كل مغلق

إلى آخرها.

رسالة في شرح أبيات في علم الصناعة للشيخ علي بن فارس مطلعها

غريبة في ديار الغرب منبتها وأرضها مسجد من غير تمويه

قد زوجت بالفتى الشرقي فأولدها جنس العبيد ونوع الجنس مبديه

رسالة ضافية في مطالب متعددة منها عصمة الأنبياء وعصمة الأئمة. مع تفسير قوله تعالى (إنا عرضنا الأمانة).

رسالة تحقيقية في أكثر من بحث أولها أن المؤمن أفضل من الملائكة. وقد ختم الرسالة في بيان تكليف الجن.

رسالة في بيان حقيقة عالم البرزخ والميعاد.

رسالة في نفي قطعية صدور جميع ما في الكتب الأربعة من أحاديث.

رسالة في بيان معنى (أحد) في سورة التوحيد.

رسالة في عوالم المجردات ومراتبها.

الرسالة القزوينية وهي من الرسائل المهمة جداً.

رسالة في كيفية السلوك إلى الله.

كتاب أسرار الصلاة.

تفسير آية (ثم دنى فتدلى).

تفسير آية (والبحر من بعده سبعة أبحر).

تفسير سورة التوحيد.

رسالة في جوابات محمود ميرزا في قول الإمام السجاد "فهي بمشيئتك دون قولك مؤتمرة".

مجموعة مسائل منها شرح حديث "ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله".

جواب الشيخ علي بن عبد الله على عدة أسئلة منها سؤاله عن مراتب الوجود.

جواب للشيخ محمد كاظم عن تقليد مجتهدين هي مسألة واحدة مع اختلافهما.

جواب الشيخ محمد هند جاني.

جواب مسائل الشيخ أحمد القطيفي منها سؤاله عن حديث "لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس"

جواب مسائل الميرزا جعفر بن أحمد التواب منها جواب عن سؤاله (إن الله لا يغفر أن يشرك به) ومن خلال هذه الرسالة يظهر ما كان عليه الشيخ من

شغف في تحصيل المطالب العلمية والمعارف الحقة حيث إنه أنهاها وهو في مدينة يزد الإيرانية في طريق رحلته.

جوابات المسائل وهي عبارة عن ثلاث مسائل تقدم بها الملا رشيد ضمنها سؤاله عن حديث الإمام العسكري (ع) إن روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائق الباكورة.

جوابات مسائل الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن غدير وتشتمل على أربع مسائل.

جواب مسائل ملا علي ميرزا جان الرشتي وهي من الرسائل المهمة.

الحيدرية في الفروع الفقهية.

الخطب الخمس وهي في أغراض متعددة.

الرسالة الحملية في أحكام التقية.

الرسالة الصومية. وهي غير سابقتها.

رسالة في أحكام المستحاضة.

سالة في البسط والتكسير.

رسالة في بيان الوجدات الثلاثة.

رسالة في توضيح بعض المشكلات من الأحاديث.

رسالة في جواب الشيخ جعفر قراقوزي.

رسالة في العلم كتبها في جواب السيد حسن.

رسالة في علم النجوم.

شرح أبيات ابن ميزوزي.

شرح مجموعة من الأحاديث تربو على العشرين وقد جمعها المولى محمد حسين البافقي.

شرح الأسماء المروية في الكافي جوابا على سؤال ورده من الشيخ علي بن الشيخ صالح بن يوسف.

١٧٨- صَنِّفْ كَمَا شَاءَتْ لَكَ الأَقْدَارُ يَا مَنْ بِهِ تُبَيَّنُ الأَفْكَارُ

١٧٩- فِي كُلِّ فَنٍّ أَطْلِقِ الْيَرَاعَا مُقَرِّراً مَا يَرْفَعُ النِّزَاعَا

١٨٠- أَنْتَ خَبِيرٌ بَاحِثٌ هُمَامُ يَرْغَبُ فِيكَ بَيْتَنَا الأَعْلاَمُ

١٨١- أَبْلَغْتَ فِي التَّأْلِيفِ وَالتَّصْنِيفِ رِسَالَةَ التَّكْلِيفِ لِلطِّيفِ

١٨٢- مُدَّ رُحْتَ تَبْغِي أَثَرَ الرَّسُولِ فِي وَقْفَةٍ تُدْكِي رُؤَى الْعُقُولِ

وقيض الله في الفترات المتأخرة من عاش روح المسؤولية تجاه هذا التراث العلمي الكبير، فبادر إلى تحقيق طبع بعض هذا الفيض المبارك. والدعاء الدائم أن ترى النور كل كلمات الأوحد المقدس، والأمر يبقى أسير الرغبة الصادقة والحركة الجادة والبذل السخي من أولئك الذين أنعم الله عليهم ليسقطوا شطراً من تكليف يمليه التزام ديني ومثالية أخلاقية وثوابت علمية وروح اجتماعية مسؤولة.

والله الموفق لكل خير.

شرح حديث "لولاك ما خلقت الأفلاك" جوابا لسؤال السيد مال الله الخطي.

شعلة النار.

الصراط اليقين في شرح تبصرة المتعلمين للعلامة الحلي.

الفقر. رسالة في مسائل الفقر والسعادة والشقاء.

فوائد جليلة في أمهات المسائل والمعارف الإلهية.

ستة وستون مسألة جمعها ولده الأكبر محمد تقي.

مختصر في الدعاء.

مختصر كتابه الرسائل الحيدرية في الفروع الفقهية.

أدبه وشعره

١٨٣- نَظمتَ شِعرا دُونَهُ الأشعَارُ مُدّ رُحتَ فِيهِ هَمّك الأطهَارُ(٥٠)

---

٥٠) للشعر أثره المباشر على نفسية الشاعر لكنه عند العلماء يأخذ لونا خاصا جراء إخضاعه لحدود الشريعة الغراء، لذلك تجد أن الغالبية العظمى من ميراث علمائنا البررة في العالم الخاص يبقى الالتزام وفي ذلك الدلالة الواضحة على أن الشعر عند هؤلاء لا يعد أن يكون وسيلة بيان أرادوا من خلالها أن يصلوا إلى الهدفية السامية، كما يتضح ذلك جلياً لمن راجع شطراً من عطائهم الطيب المبارك.

وشيخنا المقدس الأوحد واحد من هؤلاء العظماء الذين أخضعوا الشعر لهذا الجانب حتى وصلوا من خلاله إلى ما وصلوا إليه من درجات القرب في حظيرة القدس المحمدي.

ومن هنا ترتسم عندي صورة الاستغراب واضحة المعالم عند أحد كتاب المنطقة ممن تعرضوا لأدب الأوحد المقدس كيف أطلق حكمه جزافاً دون أن يعلل ذلك بطريقة علمية شافية علها تكون مقنعة.

وبظني أن الكاتب في أعلامه لم يترك لنفسه فرصة البحث والتأمل معللاً أن الهدف المباشر من وراء تأليف أعلامه إنما جاء وليد الترجمة فقط وفقط بعيدا عن روح البحث والمعالجة.

١٨٤- جَسَّدْتَ يَوْمَ اَلْطَّفِّ بِاَلْصِّفَاتِ مُبَيِّناً مَا حَلَّ بِاَلْفُرَاتِ

١٨٥- رَسَمْتَ لِلْطِّفْلِ اَلرَّضِيعِ صُوْرَهْ آثَارُهَا يَا سَيِّدِي مَحْظُوْرَهْ

١٨٦- غَدَاةَ أَلْوَى جِيْدَهُ اَلْفِضِّيَّا مُنَادِياً رَمْزَ اَلْتُّقَى اَلْوَصِيَّا

١٨٧- هَاهُمْ أَصَابُوْا مَتحَرِي بِاَلْسَّهْمِ وَمَرَّغُوْا ثَوْبَ اَلْعُلاَ بِاَلْدَّمِّ

١٨٨- لَسْتُ أَنَا ذَاكَ اَلَّذِي يُقِيِّمْ جُهُوْدَ مَنْ فِينَا هُوَ اَلْمُقَيِّمْ

١٨٩- كَلاَّ وَلَكِنْ غَاضَنِي اَلْتَّعْبِيْرُ مِنْ كَاتِبٍ أَوْدَى بِهِ اَلْتَّقْصِيْرُ

١٩٠- فَرَاحَ يُطْلِقُ حُكْمَهُ جُزَافَا لَمْ يَرْعَ فِيهِ لَحْظَةً إِنْصَافَا

١٩١- اَلْحُكْمُ عِنْدَ اَللهِ لاَ يَضِيْعُ رِسَالَةٌ أَتَى بِهَا اَلْشَّفِيْعُ

١٩٢- كَمْ غُصْتَ قِدْماً فِي بُحُوْرِ اَلْشِّعْرِ مُسْتَخْرِجاً لِلْنَّاسِ مِثْلَ اَلْسِّحْرِ

١٩٣- رَوْعَةُ وَصْفٍ وَجَمَالُ لَفْظِ وَلَوْحَةٌ تَفُوْقُ كُلَّ لَحْظِ

١٩٤- فِي اَلآلِ صَاغَ اَلْفَنَّ كَيْفَ شَاؤُوْا اَلْمَدْحُ وَاَلْتَّمْجِيْدُ وَاَلْرِّثَاءُ

لكن الحق والذي ينبغي أن نقف أمامه أن نقطة كهذه ينبغي أن توفى حقها لما لها من أثر بارز على شخصية المترجم التكاملية، لكن العصمة تبقى لأهلها.

حِكْمَتُه

١٩٥- فِي الحِكمَةِ الكبرَى لَهُ إبدَاعُ ... مِنْ قبلِهَا عَمّ الوَرَى الضّيَاعُ

١٩٦- وَاليَومَ أمسَى لُغَةَ الكَثِيرِ ... وِفْقَ الَّذِي جَاءَ عَنِ الكَبِيرِ

١٩٧- أَنتَ المُعَلِّمُ شَاءَ هَذَا بَعضُ ... وَالبَعضُ حَادَ فَاجتَبَاهُ رَفضُ

١٩٨- لَكِنَّ مَنْ رَامَ سَبِيلَ الرُّشدِ ... يَبْتِي عَلَى الإِصرَارِ وَالتَّحَدِّي

١٩٩- شَرحُ الفَوَائِدِ حِكمَةٌ وَنَصُّ ... يَحَارُ فِيهِ بَاحِثٌ يُخَصُّ

٢٠٠- مِنْ آلِ طَهَ وَلَهُمْ يَعُودُ ... هَذَا الَّذِي جَادَتْ بِهِ الجُهُودُ

٢٠١- بُورِكتَ شَيخِي هَذِهِ المَفَاخِرْ ... يَا مَنْ بِهِ إستَضَاءَ كَونٌ آخَرْ

٢٠٢- شَرحٌ عَلَى العَرشِيَّةِ المَعرُوفَةْ ... لِعَيلَمٍ حِكمَتُهُ مَوصُوفَةْ

٢٠٣- رَاحَ يُفَنِّدُ نَصَّهَا المُرَصَّعْ ... كَأَنَّهُ قَدْ هَدَّهَا بِمِدفَعْ

٢٠٤- وَغَيرُ هَذَا ثَمَّ مَاذَا أَنظِمُ ... أَبُوحُ سِرّاً أَمْ بِهِ أُكَتِّمُ

٢٠٥- أَرَى السُّكُوتَ سَيِّدِي خَلاَصَا ... كَيمَا تُؤَمَّنْ عِتدَنَا العِرَاصَا

٢٠٦- كَمْ حَجَّرُوا وَعَلَّقُوا المَشَانِقْ ... وَاستَبدَلُوا نَهجَ التُّقَى بِوَانِقْ

٢٠٧- أَهَكَـذَا يُـرْدِي بِنَـا التَّفْكِيـرُ وَيُـشْتَرَى التَّتْظِيـرُ وَالتَّـدْبِيرُ

٢٠٨- عُـذْراً وَمَـا يُجْـدِي بِنَـا اِعْتِـذَارُ مَـا لَـمْ يُجَـسِّدْ قَوْلَنَـا الآثَـارُ(٥١)

---

(٥١) إنها لمفارقة واضحة أن يطلب الآخرون منك ما لا يرضونه لأنفسهم، بل ربما أكثر من ذلك عندما يحاولون مصادرة الموقف وخلط الأوراق في جو تلفه ضبابية متراكمة من مرض النفس وضعف الضمير.

أَحْكَامُ الْمُنْصِفِينْ

٢٠٩- أَحْسَنُ مَا فِي الدَّهْرِ أَنْ أَرَاكْ ... وَأَلْمَسَ الْوَعْيَ كَذَا الإِدْرَاكْ

٢١٠- صِفَاتُكَ الْغُرُّ الَّتِي أَرَاهَا ... سُبْحَانَ رَبٍّ مُتْعِمٍ أَعْطَاهَا

٢١١- شَمْسُ الْمَعَانِي رُحْتَ أَنْتَ مِتْهَا ... تَبْنِي قُصُوراً قَبْلُ قِيلَ عَتْهَا

٢١٢- بِأَنَّهَا فِي رَوْعَةِ الْبِنَاءِ ... تُشْنِهُ عَرْشاً شِيدَ فِي الْعَلْيَاءِ

٢١٣- وَالسَّيِّدُ الْمُرْتَاضُ فِي الْجَنَّاتِ ... جَاءَ بِهَا فِي أَبْلَغِ الْعِظَاتِ(٥٢)

٢١٤- أَنْتَ الْمُتَرْجِمُ لُغَةَ الإِشْرَاقِ ... وِفْقاً لِمَا قَدْ جَاءَ فِي الأَوْرَاقِ

---

٥٢) نعم إنها شهادة للتأريخ أقول أن الأمة لم يعد لها، ولو ليوم واحد، من وجود للرجال الصادقين مع أنفسهم، ومع التاريخ الشاهد لذلك سطر بعض الأعلام بمداد أقلامهم المقدسة كلمات الإنصاف في حق أوحدنا العظيم، فجاءت كلماتهم كدليل صدق واضح لمن أراد أن يتَّبع الحقيقة الناصعة في أجلى صورة، وبعدما يعجز البعض عن تحصيل مثل ذلك، بعضهم يعمد إلى الاستهانة بأقوال الآخرين. فطوبى لمن كان صادقاً مع نفسه ومع الآخرين، ولا أجد حاجة لذكر أسمائهم بعدما عرفت من صور إجازته من العلماء الأعلام في النجف وكربلاء.

سَفَرُ الآخِرَةْ

٢١٥- رُمْتَ بِلادَ الْمُصْطَفَى لِلْحَجِّ يَحْدُوْ بِكَ الْشَّوْقُ مَعَ الْتَرَجِّيْ

٢١٦- وَمُدَّ وَصَلْتَ هَذِيَهُ إِعْتِرَاكَ ضَعْفٌ ثَقِيْلٌ سَبَّبَ الإِرْبَاكَ

٢١٧- ثُمَّ عَلَتْكَ نَزْلَةُ الْمَمَاتِ فِيْ سَاعَةٍ مِنْ أَصْعَبِ الْسَّاعَاتِ

٢١٨- أَنْتَ قَرِيْبٌ مِنْ حِمَى الأَطْهَارِ فِيْ رِفْقَةِ الأَبْنَاءِ وَالأَنْصَارِ

٢١٩- وَنَحْنُ نَبْقَى نَجْرَعُ الآلامَ وَنَحْتَسِيْ دُوْنَ الْوَرَى الأَحْلامَ

٢٢٠- نَقُوْلُ هَذِيْ سُنَّةُ الْحَيَاةِ حُدَّتْ حَيَاةُ الْمَرْءِ بِالْمَمَاتِ

٢٢١- فَامْضِيْ مَعَ الْدُّنْيَا بِعَيْنِ الْعَدْلِ مُجَانِباً حُدُوْدَ كُلِّ جَهْلِ

٢٢٢- نَجِدُكَ بَيْنَ النَّاسِ فِيْ إِحْتِرَامِ شَرْعٌ صَرِيْحٌ صِيْغَ فِيْ الأَحْكَامِ

٢٢٣- رَبِّيْ تَغَمَّدْ شَيْخَنَا بِالْرَّحْمَةْ ذَاكَ الَّذِيْ أَمَّنَ بَحْثَ الْحِكْمَةْ

٢٢٤- عَرِّفْ لَهُ مَنَازِلَ الأَمْجَادِ جَزَاءَ مَا كَانَ بِهِ يُنَادِيْ

حيث أن حياة الأوحد كانت ذات طابع خاص بين أبناء جيله في حياة كهذه، نحتاج إلى أن تكون ذات طابع خاص عند الخاتمة، وهذا هو الأمر الذي حدث حيث ختم له بخير خاتمة عند الرسول (ص) وآل الرسول (ع) حيث المدينة المنورة بأنوارهم هي الأرض التي تضمنت الجسد الطاهر كرمز للحقيقة المغيبة.

ولإن كانت الوفاة قد أكسبت لونا من الوضع الطبيعي نظراً لقدرات العلوم الطبية آنذاك، فإن الأمر لو كان في هذا الزمن لكان وقتها لكل حدث حديث. ولا أظن أناساً نذروا أنفسهم لمحاربته في كل مكان وطئته قدماه يتورعون عن التخلص منه. وإلا فما هي الموجبات لتلك النزلة المعوية المفاجئة ولم تكن وباءً وإلا لجاءت على جميع من كان معه.

إعْتِذَارٌ مِنَ الشَّاعِرْ

٢٢٥- عُـذْراً عَـسَانِي أَفْقَـهُ اِعتِـذَارَا ... فَأَتَـتَ فَـيْضٌ يُتبِـتُ اَلْقِفَـارَا

٢٢٦- عُـذْرِي إِلَيْـكَ عُـذْرُ مَـنْ تَمَـادَى ... وَرُبَّمَـا لَـمْ يَعْـرِفِ اَلأَبْعَـادَا

٢٢٧- لَكِنَّنِـي بَـذَلْتُ كُـلَّ جُهْـدِي ... مُـؤَمِّلاً بُلُـوغَ بَعْـضِ قَـصْدِي

٢٢٨- قَـصْدِي أَرَاكَ شَـمْعَةَ اَلنَّـوَادِي ... يَعْرِفُـهُ مَـنْ تَـاهَ فِـي اَلْبَـوَادِي

٢٢٩- فَلَـيْسَ هَـذَا سَـيِّدِي بَعِيْـدُ ... فَأَنْـتَ لُطْـفٌ كُلُّـهُ تَـسْدِيْدُ

٢٣٠- فَـاِقْبَلْنِي فِيْـكَ خَادِمـاً صَـغِيْرَا ... لَـمْ يَـأْلَفِ اَلتَّقْـدِيْمَ وَاَلتَّـأْخِيْرَا

٢٣١- حَقُّـكَ فِيْنَـا ثَابِـتٌ سَـيَبْقَى ... يَـا مَـنْ بِـهِ نَرْجُـو اَلَّـذِي تَبَقَّـى

الْخِتَامْ

٢٣١- أَخْتِمُهَا بِالْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ لِلرَّبِّ فِينَا مُجْزِلِ الْعَطَاءِ

٢٣٢- مُصَلِّياً مُسَلِّماً فِي الآخِرْ عَلَى الْهُدَاةِ قِبْلَةِ الْضَّمَائِرْ

٢٣٤- وَاجْمَعْ إِلَهِي بَيْنَنَا فِي الْجَنَّةْ يَا مَنْ بِهِ تُنَالُ كُلُّ مِنَّةْ

مُلْهِمُ الإِبْدَاعْ

حَـدَّقْتُ فِيـكَ وَلِـيْ فِكْـرٌ يُتَرْجِمُـهُ ... مِـسْكُ الْيَـرَاعِ فَأَنْـتَ الْمَـصْدَرُ الْـسَّاقِيْ

فَـصِرْتُ أَجْمَـعُ أَوْرَاقِـيْ أُلَمْلِمُهَـا ... أَبْغِـيْ التَّحَـرُّرَ مِـنْ وِزْرِيْ وَإِرْهَـاقِيْ

فَلُحْـتَ بَـدْراً يَـشُقُّ اللَّيْـلَ جَانِحُـهُ ... تُلْقِـيْ مِنَ النُّوْرِ فِيْ رَوْعِـيْ وَإِشْرَاقِيْ

نَظَمْتُـكَ الْحُـبَّ وَالأَشْـوَاقُ تَكْـشِفُهُ ... مَا أَجْمَلَ الْحُبَّ فِيْ نَهْجِيْ وَأَخْلاَقِيْ

يَـا أَحْمَـدَ الْـزَّيْنَ دِينـاً أَنْـتَ حَارِسُـهُ ... بِـالْفِكْرِ تَبْقَـى تَمُـدُّ الْيَـوْمَ أَوْرَاقِـيْ

أَحَـارُ فِيْـكَ عَظِيْمـاً سَـارَ مَوْكِبُـهُ ... مِـنْ مَـوْطِنِ الْمَجْـدِ مَحْفُوْفـاً بِأَشْـوَاقِ

حَتَّـى إِذَا مَـا أَتَيْـتَ الْـسِّبْطَ مُعْتَمِـداً ... وَجَـدْتَ مَجْـداً عَظِيْمـاً عَالِيـاً بَـاقِيْ

فَرُحْـتَ تَتَهَـلُ مِتـهُ الْعِلْـمَ مُقْتَـدِياً ... بِمَـنْ مَضَى شَرَفاً فِيْ حِلْمِكَ الْرَّاقِيْ

هُـمْ قَلَّـدُوْكَ أَمِـيْنَ الْـسِّرِّ مَـرْجِعَهُمْ ... هُـمْ يَـسْأَلُوْكَ وَأَنْـتَ الْمُلْهِـمُ الْـوَاقِيْ

رَسَـمْتَ بِالْـشِّعْرِ قَامُوْسـاً لِمَلْحَمَـةٍ ... بِـأَرْضِ طَـفٍّ غَـدَتْ حُلْمـاً لِـسَبَّاقِ

بِهَـا نَـسَجْتَ قَمِـيْصَ الْـصَّبْرِ وَشَّـحَهُ ... لَـوْنٌ مِـنَ الْـدَّهْرِ بِالآمَـالِ دَفَّـاقِ

رَسَـمْتَ لِلْطِّفْـلِ عَبْـدِ اللهِ وَاحِـدَةً ... مِـنْ رَوْعَـةِ الْفَـنِّ أَخَّـاذاً لِمُـشْتَاقِ

أَبْـرَزْتَ جِيْـداً لَـوَاهُ الْطِّفْـلُ مِـنْ أَلَـمٍ ... فَـوْقَ الْحُـسَيْنِ فَتَمَّـتْ لَـوْحُ إِغْـرَاقِ

كَالشَّمْسِ لاَحَتْ رُبُوعُ الطَّفِّ بَاسِمَةً ... تُعْطِي الحَيَاةَ لِمَنْ يَسْعَى بِإِطْرَاقِ

حَتَّى إِذَا غَرُبَتْ شَمْسُ الهُدَى سَحَراً ... أَلْفَيْتُ كُلَّ المَلاَ فِي سِرِّ أَعْمَاقِي

هُمْ يَقْرَؤُونَ قَرِيضَ الشِّعْرِ فِي نَغَمٍ ... يُصْغِي لَهُ مَلَكٌ فِي بُرْجِ حَدَّاقِ

هُمْ يَقْرَؤُونَ وَأُمُّ النَّاسِ يَخْتِقُهَا ... مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ مَخْبُوءٌ بِأَحْدَاقِ

حَتَّى إِذَا أَبْصَرَتْ دَرْبَ الطُّفُوفِ غَدَتْ ... بِالدَّمْعِ حَتَّى غَدَى كَالمُزْنِ دَفَّاقِ

حَوَّاءُ عُدْتِ بُكَاءُ الصَّمْتِ يَقْتُلُنِي ... مَتَى يُتَرْجَمُ نُطْقٌ بَعْدَ إِطْبَاقِ

هَلْ آدَمُ الخَيْرِ عَاشَ الطَّفَّ مَدْرَسَةً ... يَوْمَ الْتَقَى سَيِّدُ الدُّنْيَا بِوَرَّاقِ

غَدَاتَ حَفَّتْ بِهِ الآلاَفُ يَجْمَعُهَا ... حِقْدٌ دَفِينٌ رَوَى رَسْماً بِفُسَّاقِ

يَوْمٌ بِهِ القَائِدُ المَظْلُومُ مُتَفَرِّداً ... بَيْنَ الطُّفُوفِ وَقَدْ حِيطَتْ بِإِخْفَاقِ

أَخْلاَقُكَ الزُّهْدُ يُنْدِيهَا وَيَحْفَظُهَا ... فَرْضُ التَّنَفُّلِ إِعْلاَناً بِإِغْسَاقِ

جَاوَرْتَ أَحْمَدَ وَالأَهْلِينَ مُلْتَزِماً ... نَهْجاً إِلَى جَنَّةٍ حُفَّتْ بِمِيثَاقِ

٩ /٣/ ١٤٢٤هـ

مُلحق الصور

مدخل قرية "المطيرفي" مسقط رأس الشيخ الأوحد

بوابة بيت الشيخ الأوحد الأثري والذي قضى فيه شطراً من حياته المباركة.

أحد المعالم الباقية المدللة على الوضع الاقتصادي الراقي عند أبناء القرية في كل الفترات.

المدخل إلى مسجد الشيخ الأوحد بقرية المطيرفي.

المسجد كما يبدو من الداخل وقد تم ترميمه.

بقايا أطلال مسجد البابة الذي كان يخلو فيه الشيخ الأوحد خلوة الأنس الروحي.

جزء من المسجد الجامع الذي شيده الشيخ داغر جد الشيخ الأوحد، وقد تم تجديد الجزء الباقي منه بنفقة من الحاج الوجيه محمد طاهر البخيتان.

جانب من التلال التي تحتضن بين جنباتها بقايا مدافن مما يدلل على كون المنطقة آهلة بالسكان في يوم من الأيام.

طرف آخر من جوانب التلال الأثرية.

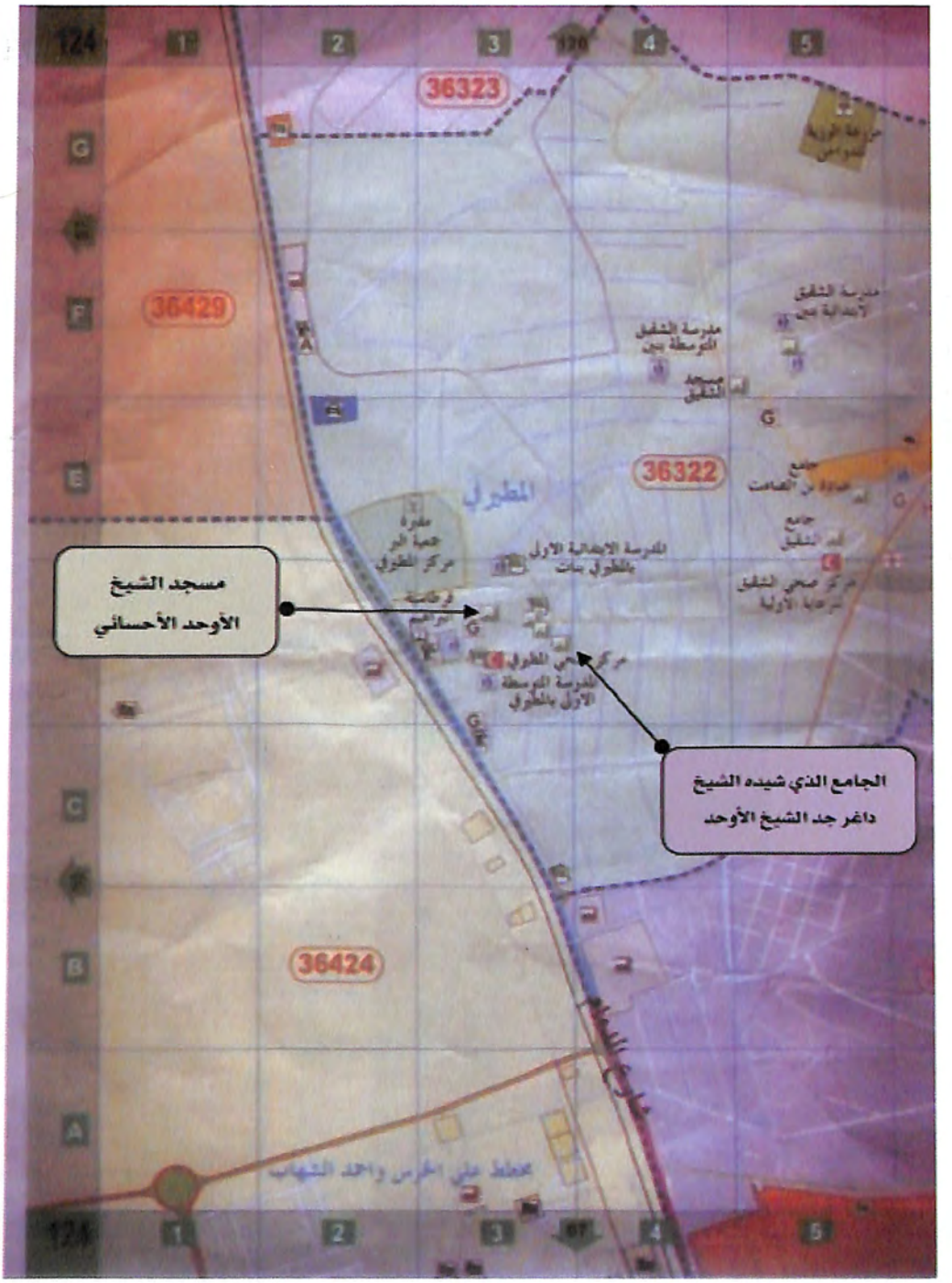
مسجد الشيخ
الأوحد الأحسائي
الجامع الذي شيده الشيخ
داغر جد الشيخ الأوحد
36323
36429
36322
36424
المطرول

لقد تمت طباعة هذه الأرجوزة

على نفقة الرجلين الوجيهين البارين بأبيهما

الحاج عبد الجبار والحاج فؤاد بومره

جعل الله هذا العمل في ميزان حسناتهم

ولروح والديهما الحاج إبراهيم ابن الحاج محمد بومره

رحم الله من يقرأ الفاتحة

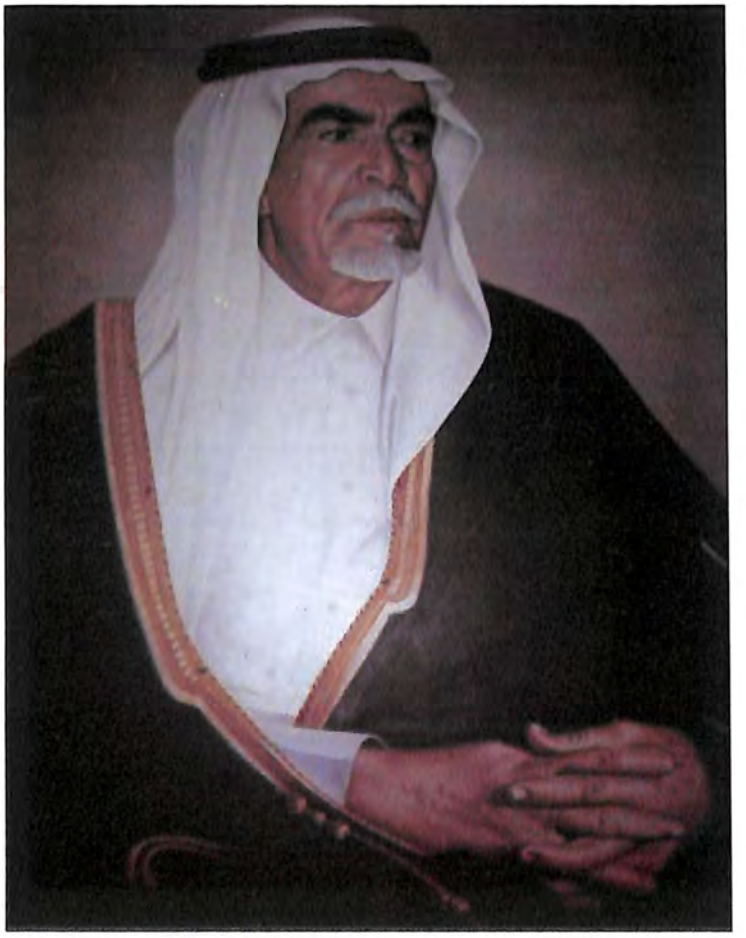

الحاج إبراهيم بو مره

الفهرست

م	الموضوع	الصفحة
١-	الإهداء	٩
٢-	المقدمة	١٣
٣-	توطئه	١٧
٤-	الإستهلال	٢١
٥-	ميلاده المبارك	٢٥
٦-	عيون الماء في مسقط رأسه	٢٧
٧-	النخيل	٢٩
٨-	المقبرة	٣١
٩-	مدرسته	٣٣
١٠-	طريقة بحثه	٣٥
١١-	خصومه	٣٧
١٢-	صلاة الليل	٤١
١٣-	موطن التحصيل الأول	٣٧
١٤-	الأوحد في البحرين	٤٣
١٥-	في كربلاء	٤٥
١٦-	طريق الإجازة	٤٧
١٧-	تركه للعراق	٤٩
١٨-	مصاعب في أصفهان	٥١

م	الموضوع	الصفحة
١٩-	روحية المؤلف	٥٣
٢٠-	وصوله إلى كاشان	٥٥
٢١-	فلسفته	٥٧
٢٢-	الأوحد في رحاب الإمام الرضا (ع)	٥٩
٢٣-	أساتذته	٦١
٢٤-	تلامذته	٦٥
٢٥-	أولاد الأوحد	٦٩
٢٦-	حركة التصنيف	٧١
٢٧-	أدبه وشعره	٨٢
٢٨-	حكمته	٨٥
٢٩-	أحكام المنصفين	٨٧
٣٠-	سفر الآخرة	٨٩
٣١-	اعتذار من الشاعر	٩١
٣٢-	الختام	٩٣
٣٣-	ملهم الإبداع	٩٥
٣٤-	ملحق الصور	٩٧
٣٥-	الفهرست	١١٣

مؤلفات الكاتب:

أ- **تقريرات دروس بحوث الخارج:**

١. الفقيه الميرزا التبريزي – أصول.

٢. الفقيه الفاضل اللنكراني – فقه.

٣. الفقيه الوحيد الخراساني – أصول.

٤. الفقيه المكارم الشيرازي – فقه وأصول.

٥. شرح مكاسب الشيخ الأعظم.

ب- **المؤلفات:**

١. بحث في التقية.

٢. مسألة الوقف بين النظرية والتطبيق.

٣. شرح بعض آيات الأحكام.

٤. شفاعة الزهراء لمن؟.

٥. شرح وجيزة الشيخ البهائي.

٦. رسالة مختصرة في علم الرجال.

٧. رسالة في علم النحو.

الأعمال الأدبية:

أ- دواوين الشعر:

١. ذكرياتي – خواطر من حصاد الأيام.

٢. صدى الذكريات – شعر.

٣. إشراقات فاطمية – شعر.

٤. أغاريد الأصيل – شعر.

٥. إضاءات علوية – شعر.

٦. أوراق شاعر.

٧. بحر الدموع – شعر شعبي.

٨. انفاس القلب – رباعيات.

الأراجيز:

١. إشراقة الشمس – في حياة الأوحد الأحسائي.

٢. أرقام خمينية.

٣. فريدة المساء في واحة الأحساء.

٤. عندما يغيب الملاك – في حياة العم الشيخ حسين الخليفة.

عندما يكون الحديث عن شخصية بهذا الحجم من الرصيد العلمي.وعندما يكون الحديث عن شخصية بهذا الحضور الكبير.وعندما يكون الحديث عن شخصية فرضت نفسها على الجميع.فإن الفضول سوف يدفع الإنسان الباحث والمتحري لأن يسأل عن محتد هذه الشخصية والبيئة التي عاش فيها وما لها وما عليها بحيث أفرزت هذا الوجود الخاص والتكون المميّز الذي استطاع أن يرسم له تاريخاً خاصا رغم قلة المورد وكثرة الخصوم.وقديماً قيل ومازال يقال أن الإنسان ابن بيئته واذا كان الأمر كذلك فإن من اللازم عليّ وأنا أحاول الإقتراب من عوالم كينونته الخاصة أن أضع ما يشير إلى تلك البيئة الطيبة التي شكلت مسقط رأس له ودرج بها طفلاً ترسمت فيه إمارات النبوغ منذ نعومة أظافره, وتحرك فيها باحثاً عن العلم والفضيلة والكمال النفسي فوجد ممن أمكنه الوصول إليهم طرقاً لا يستهان بها شكلت موطئ قدمه الأولى في طريقه الطويل صوب تحصيل الكمال الإنساني.

(من توطئة الكتاب)

المملكة العربية السعودية . الاحساء
mohammed.rezaa@gmail.com

جواثا للنشر -لبنان - بيروت - ص.ب. :25/327
E-mail: alijawatha@hotmail.com